

طِيبُ العَنْبَرْ
فِي جَمَالِ النَّبِيِّ الأَنْوَرْ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللهِ الأَكْبَرْ
جَمَالُه ﷺ الخَلْقِي والخُلُقِي
تأليف
د. عبدالرحمن الكوثر عفا الله عنه
ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني رحمه الله
إهداء: وقف مدرسة الأزبك لتحفيظ القرءان الكريم بالمدينة المنورة



جمال النبي ﷺ الخلقي والخلقي

د/عبد الرحمن الكوثر
ابن الشيخ محمد عاشق الهي البرني
أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

ⓗ عبدالرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني ، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البرني ، عبدالرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي
طيب العنبر في جمال النبي الأنور عليه الصلاة والسلام من الله الأكبر ؛ جماله صلى الله عليه وسلم الخلقي والخُلقي / عبدالرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني – المدينة المنورة ، ١٤٣١هـ
٩٦ ص ؛ ٢٥×١٧ سم

ردمك : ٦-١٧١-٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- السيرة النبوية أ- العنوان
ديوي ٢٣٩ ١٤٣١/٨٩٦٦
رقم الإيداع : ١٤٣١/٨٩٦٦
ردمك : ٦-٦١٧١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبـعة الأولى :
ذو القعدة : ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠ م

عنوان الطلب للتـوزيع
د / عبد الرحمن الكوثر ، ص ب : ١١٠١
رقم الجوال : ٠٥٠٢٣١١٨٣١
المـديـنـة المـنـورة المملكة العربية السعودية



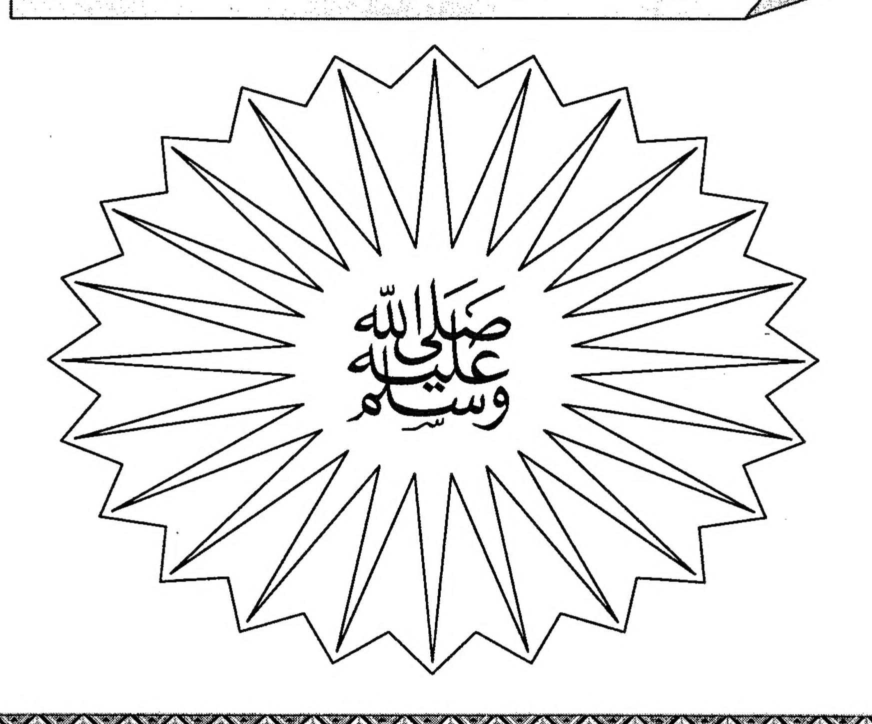
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بَارَكْتَ على إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. البخاري (٣٣٣٣)

صَلّى الإلهُ ومَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ
والطيبونَ على المباركِ أحمدِ

من ديوان حسّان بن ثابت (السيرة النبوية ج ٦ ص ٩٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى أكرم نبيه وحبيبه محمداً ﷺ وفضله على سائر الخلق، وخصه بخصائص كثيرة من بين الأنبياء والمرسلين السابقين، فهو ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعليهم أجمعين، وأرسله الله تعالى إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، ونسخ الله بشريعته سائر الشرائع السابقة، وجعل شريعته خالدة إلى قيام الساعة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٢ وأنزل عليه الكتاب الذي وتولى حفظه ولم يكل حفظه إلى خلقه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩، وأرسله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧ وهو ﷺ صاحب المقام المحمود قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ الإسراء: ٧٩ ، والحوض المورود قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر: ١ قال ﷺ: (أتدرون ما الكوثر؟) .. ثم قال: (هو نهر وَعَدَنيه ربي عزوجل [في الجنة]، عليه خير كثير، وهو حوض [وفي رواية: عليه حوض] تردُ عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم...) الحديث. وهو ﷺ صاحب الشفاعة العظمى، كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما،والذي فيه قوله صلي الله عليه وسلم بيدي

لواء الحمد ولا فخر... [1]وهو صلي الله عليه وسلم سيد الأولن ولآخريتن يوم القيامة.

أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ »[2] مايوحى اليه صلى الله عليه وسلم في سجوده تحت العرش مما يفتح علي غيره من قبل ومن بعد: فعن أبي هريرة صلي الله عليه وسلم:وفيه .... فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ. ....»[3] وأيضا منبره صلي الله عليه وسلم على حوضه فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضةمن رياض الجنة ومنبري على حوض[4] وأول من تفتح له أبواب الجنة ، كما في صحيح مسلم ، وما إلى ذلك من الفضائل التي خصّه الله تعالى بها وهي كثيرة جداً .

وإن محبته ﷺ وتعظيمه وتوقيره والشوق إليه وطاعته من مقتضيات الإيمان به ﷺ ، وقد ألف العلماء قديماً وحديثاً كتباً عظيمةً التي تحث على زديادة محبته ﷺ والتعلق به والاهتداء بهديه والاستنان بسنته - صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - ، فأردت بتوفيق الله عزوجل وفضله وإحسانه أن يكون لي حظ في ذلك، فألفت هذا الكتاب المستطاب الذي بين يدي القاري جمعت فيه

---

[1] رواه أحمد، رقم حديث ٢٥٤٦

[2] صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ٧/ ص ٥٩)

[3] صحيح مسلم للنيسابوري - (ج ١/ ص ١٢٧)

[4] صحيح لبخاري لعبدالله البخاري - (ج ٢/ ص ٥٧)

من جمال الحبيب المصطفى ﷺ الخَلقي و الخُلقي حسب ما تيسر لي ذلك، فإن المؤمن كلما ازداد تعلقه بالنبي الكريم ﷺ ازداد بذلك ايمانه ، فهذا الكتاب يدعو المؤمن و يجر القارئ إلى أن يزداد في محبة النبي الكريم ﷺ ، و يحثه على إتباعه ﷺ .فإن محبته ﷺ و تضاعفها عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم الإيمان إلا به . قال شيخ الاسلام إبن تيمية رحمه الله: فقيام المدحة و الثناء عليه و التعظيم والتوقير له قيام الدين كله[١] .فأحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما أنعم علي حيث وفقني لتأليف هذا الكتاب المستطاب.هذا ، ولم استطع ان استوعب الموضوع لعدم توفر الفرصة لذلك،لكن الذي لا يدرك كله لا يترك جله.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من العبد الفقير هذا الجهد المتواضع ، و أن يجعله سبباً لزيادة محبة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة و أزكي التسليم للعبد الضعيف ، و لمن قرأ هذا الكتاب أو نشره و وزعه .

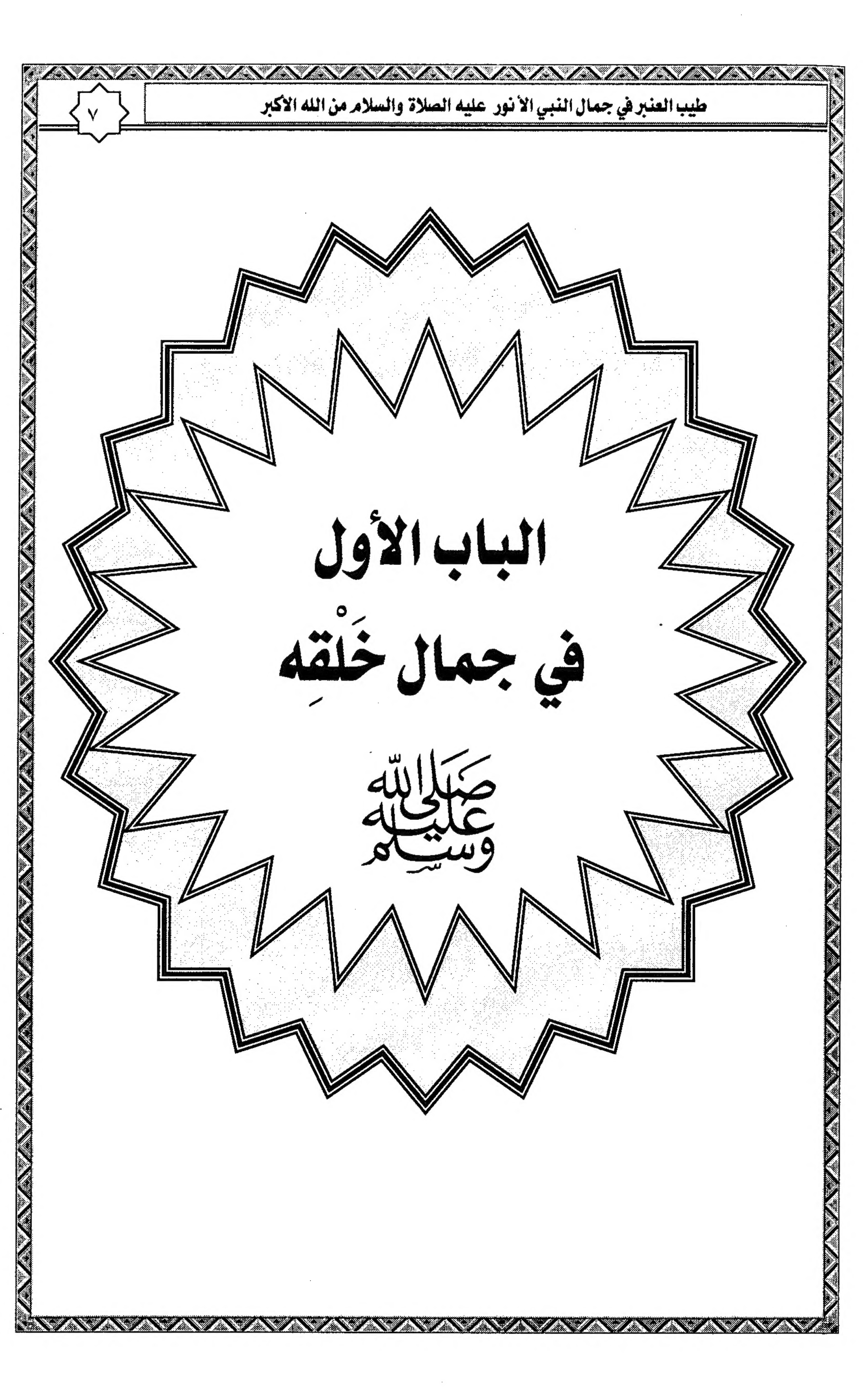
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم . و صَلى الله تعالى على حبيبه سيدنا و نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما كثيراً كثيراً .

و كتبه العبد الفقير إلى رضوان الله تعالى تحريراً بالمدينة المنوره.

د/ عبد الرحمن الكوثر عفا الله عنه و عافاه (على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام) ابن الشيخ محمد عاشق إلهي رحمه الله غرة رمضان المباك ١٤٣١هـ وجعل جنة الفردوس مثواه . آمين

---

[١] الصارم المسلول ص٢٠٤

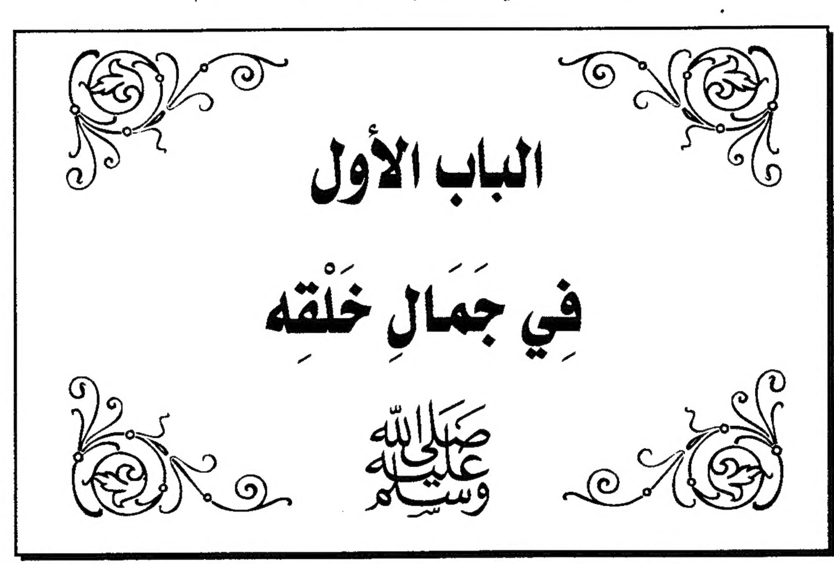


الباب الأول

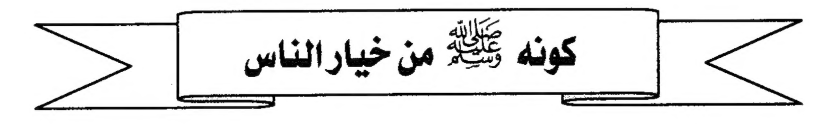
في جمال خَلْقِهِ

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم



الباب الأول
فِي جَمَالِ خَلْقِهِ
صلى الله عليه وسلم



جمال نسبه صلى الله عليه وسلم

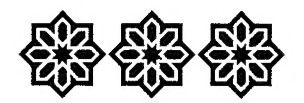
كونه ﷺ من خيار الناس

❁ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . رواه مسلم .[1]

١ – (صحيح مسلم رقم ٢٢٧٦/ج٤/ص١٧٨٢.)

الشرح: إن الله اصطفى : اختار واستخلص **كنانة**: بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة **من ولد إسماعيل**: فيه فضل إسماعيل عليه السلام على جميع ولد إبراهيم عليه السلام حتى إسحاق عليه السلام ، وفي الروض الأنور :كان لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، وعبر هنا بولد ، وفيما يجئ بلفظ بني:إشعاراً بأنه أفضل الأفضل ، لأن لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد **واصطفى قريشاً من كنانة**: لأن أبا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر: وهذا ذكره لإفادة الكفاءة ، والقيام بشكر النعم ، ونهيه عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي لتكبر أو احتقار مسلم **واصطفى من قريش بني هاشم**: وهاشم هو ابن عبد مناف.

قوله ﷺ : **واصطفاني من بني هاشم** :فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل باعتبار الخصال الحميدة .[1]



١ – (فيض القدير ج–٢ص–٢٦٥.)

جمال وجه النبي الأنور ﷺ

❁ عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلا بِالْقَصِيرِ . رواه البخاري.[١]

❁ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأنما الشمس تجري في وجهه وما رأيت [أحد] أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث . رواه أحمد وابن حبان[٢] وإسناده صحيح على شرط مسلم

الشرح: وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ : أي غير مسرع بحيث تلحقه مشقة ، فكأنه يمشي على هينة . وقال المناوي في فيض القدير : وكان يمشي على هينته ، ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد.

قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة . قال : ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرى ومكاناً للشمس.[٣]

---

١ – (صحيح البخاري ج ٣ /ص١٣٠٣، رقم:٣٣٥٦)

٢ – (مسند أحمد رقم: (٨٥٨٨) صحيح ابن حبان ١٤/ ٢١٥)

٣- (فتح الباري ج-٦ص-٥٧٣)

كان وجه النبي ﷺ مثل القمر بل أحسن منه

❁ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ رضي الله عنه أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ. رواه البخاري[١]

الشرح: لا بل كان مثل القمر: أي المستنير الذي هو أضوأ من السيف ، و أتم نفعاً، و أما السيف فيصدأ ، و يزيل الرونق الكائن فيه ، و يذهب جماله.[٢]

وفي تشبيه وجهه ﷺ بالقمر إشارة أيضاً إلى أنه ﷺ أنار الله به العالم بنور الإيمان ، كما أن القمر إذا طلع يتنور العالم بنوره ،كما روى الترمذي عن عبد اللهِ بن سَلَامٍ قال: لَمَّا قَدِمَ رسول اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ الناس إليه ، وَقِيلَ: قَدِمَ رسول اللهِ ﷺ، قَدِمَ رسول اللهِ ﷺ ، قَدِمَ رسول اللهِ ﷺ ، فَجِئْتُ في الناس لِأَنْظُرَ إليه ، فلما اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رسول اللهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ ليس بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، وكان أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قال: أَيُّهَا الناس أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تدخلون الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.
رواه الترمذي وصححه[٣].

قال الحافظ: مثل السيف ؟ قال لا ، بل مثل القمر: كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال: بل مثل القمر أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال ، فقال: بل فوق

١- (صحيح البخاري رقم٣٣٥٩/ج٣/ص١٣٠٤)

٢- (هداية المحتذي ج-١ص-١٢٧)

٣- (سنن الترمذي ٤ / ٦٥٢،رقم: ٢٤٨٥) .

ذلك ، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ، ووقع في رواية زهير المذكورة : أكان وجه رسول الله ﷺ حديداً مثل السيف ؟ وهو يؤيد الأول ، وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال له: أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف ؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديراً ، وإنما قال مستديراً للتنبيه على أنه جمع الصفتين ، لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان ، فرده المسئول رداً بليغاً ، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق ، والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما أتى بقوله : وكان مستديراً إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً : الحسن والإستدارة .

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأة من همدان رضي الله عنها قالت : حججت مع رسول الله ﷺ فقلت لها : شَبِّهِيهِ قالت: كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله .

وفي حديث الربيع بنت معوذ : لو رأيته لرأيت الشمس طالعة .[1] أخرجه الطبراني وهو حديث حسن. ووقع في حديث علي عند أبي عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير. قال أبو عبيد في شرحه : يريد أنه لم يكن في غاية من التدوير بل كان فيه سهولة ، وهي أحلى عند العرب.[2]

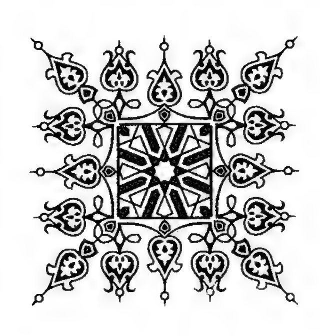
١- أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير رقم:٦٩٦ ج ٢٤/٢٧٤، والدارمي في سننه *رقم: ٦٠ * ج١ / ٤٤ وهو حديث حسن.)

٢- (فتح الباري ج-٦ص-٥٧٣)

❁ وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنْ الْقَمَرِ. رواه الترمذي وحسنه [١]

الشرح : **ليلة إضحيان:** بكسر الهمزة والحاء واسكان الضاد المعجمة بينهما أي: ليلة مضيئة لا ظلمة فيها و لا غيم بل مقمرة نيرة.[٢]

قوله رضي الله عنه: فجعلت أنظر إلى رسول الله أي نظرة وإلى القمر أي أخرى لا نظر الترجيح بينهما في الحسن الصوري وعليه حلة حمراء جملة حالية معترضة فإذا هو أحسن عندي أي في نظري أو معتقدي ولفظ الترمذي في الشمائل فلهو عندي أحسن من القمر.



١ - (سنن الترمذي رقم ٣٩/١/١٠ وقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)

٢ - (انظر هداية المحتذي ج-١ص-١٢٥)

كان وجه النبي ﷺ يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر

۞ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ رضي الله عنه ، وَكَانَ وَصَّافًا ، عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ...الخ . رواه الترمذي بكامله .(١)

الشرح : كان **فخماً** :أي: عظيماً في نفسه **مفخماً**: اسم مفعول أي: معظماً في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه .**يتلألأ**:أي: يضيء ويتوهج وجهه تلألؤ القمر أي يتلألأ مثل تلألؤه ليلة البدر.

قيل: فخماً عظيم القدر عند صحبه مفخماً معظماً عند من لم يره قط ، وهو عظيم أبداً ، ومن ثم كان أصحابه لا يجلسون عنده إلا وهم مطرقون لا يتحرك من أحدهم شعرة ، ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل : في قوم هذه حالهم مع سلطانهم كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال وقيل: فخامة وجهه وعظمه وامتلاؤه مع الجمال والمهابة..(٢)



---

١ - (شمائل الترمذي ج١/ص٣٤،رقم: ٨)

٢ - (فيض القدير ج-٥ص-٧٦)

كيفية جمال وجهِ رَسُولِ اللّه ﷺ عند السُرُور

❁ عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ . رواه البخاري [١]

الشرح : وهو يبرق وجهه، جملة حالية ومعنى :يبرق، يلمع. قوله: **إذا سر**، على صيغة المجهول من السرور. قوله: **استنار** أي: أضاء وتنور، قوله: **كأنه قطعة قمر**، أي: كأن الموضع الذي تبين فيه السرور، وهو جبينه قطعة قمر.

❁ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ . رواه البخاري[٢].

قوله:**تبرق**: بفتح التاء وضم الراء أي: تضيءوتشرق إشراق السحاب المتشقق بالبرق. يصفه بحسن البشر وتطلق الوجه في كل حال وتستنير من السرور والفرح **والأسارير**: هي الخُطوط التي في الجبهة من حد دخل، والمعنى أن وجهه يلمع ويضيء سروراً و فرحاً. [٣]

---

١ - (صحيح البخاري رقم ٣٣٦٣/ج٣/ص١٣٠٥)

٢ - (صحيح البخاري رقم٣٣٦٢/ج٣ص١٣٠٤ وصحيح مسلم رقم١٤٥٩/ج٢/ص١٠٨١)

٣ - (تهذيب اللغة ج-١٢ص-٢٠٢)

كان رسول الله ﷺ واسع الجبين ، أزج الحواجب

❁ عن الحسن بن علي رضي الله عنه عن خاله رضي الله عنه قال: «كان رسـول الله ﷺ واسع الجبين ، أزج الحواجب ، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأملـه أشـم ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب ، مفلج الأسنان ».

رواه الطبراني والبيهقي واللفظ له [١].

الشرح : واسع الجبين: يعني الجبينين وهما ما اكتنفا الجبهة عن يمين وشـمال **أزج الحواجب**:أي : مدتهما مع تقوس وغزارة **سوابغ** : أي: كاملات **في غير قرن**: بالتحريك أي: اجتماع يعني أن طرفي حاجبيه سبغا أي: طالا حتى كادا يلتقليان ولم يلتقيا **بينهما**: أي: الحاجبين **عرق**: بكسر فسكون **يدره**: أي: يحركه نافراً **الغضب**:كان إذا غضب امتلأ ذلك العرق دماً كما يمتلئ الضرع لبناً إذا در **أقنى**: بقاف فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع أعلى الأنف وأحد يداب وسطه **العرنين**: أي طويل الأنف مع دقة أرنبته. **له**:أي: للعرنين أو للنبي ﷺ **نور** : بنون مضمومة ضوء. **يعلوه** : يغلبه من حسنه وبهائه **يحسبه**: بكسر السـين . **مـن لـم يتأملـه** : يمعن النظر فيه. **أشم** : مرتفعاً قصبة الأنـف . **سـهل الخـدين**: أي لـيس فيهمـا نتوولا ارتفاع .**ضليع الفم أشنب** : أي: أبيض الأسنان مع بريق وتحديدفيها فيهـا (مفلج الأسنان) أي: مفرج ما بين الثنايا .[٢]

---

١ - (دلا ئل النبوة للبيهقي ج١/ص٢٨٦,٢٨٧، والطبراني عن الحسن بن علي أطول منه المعجم الكبير *رقم:٤١٤* ج/٢٢/ ١٥٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٨/٤٨٧ وقال بعد عزوه للطبراني: وفيه من لم يسم)

٢- (التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٤٥١.)

جمال فمه وعينيه وعقيبيه صلى الله عليه وسلم

❁ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ .

رواه مسلم.[١]

قال شعبة : قلت لسماك: ما ضليع الفم ؟ قال عظيم الفم . قلت : ما أشكل العين؟ قال طويل شق العين . قلت ما منهوس العقب ؟ قال : قليل لحم العقب) .

الشرح : قال النووي: أما قوله في ضليع الفم فكذا قاله الأكثرون وهو الأظهر . قالوا: والعرب تمدح بذلك ، وتذم صغر الفم ، وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم: واسع الفم. وقال شمر : عظيم الأسنان . وأما قوله في أشكل العين: فقال القاضي :هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب : أن الشكلة حمرة في بياض العينين ، وهو محمود ، والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين ، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور ، وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة ، وهما متقاربان ومعناه : قليل لحم العقب كما قال . والله أعلم.[٢]

١- (صحيح مسلم رقم٢٣٣٩/ج٤/ص١٨٢٠ ومسندأحمد رقم٢١٠٢٤/ج٥/ص١٠٣)
٢- (شرح النووي على مسلم - (١٥ / ٩٣).



جمال جبينه ومنكبيه وجمال إقباله ﷺ

❁ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما عن هِنْدَ بن أبي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ رضي الله عنه قال : كان رسول اللهِ ﷺ واسع الجبين. (١)

❁ عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يصف رسول الله ﷺ فقال : كان رجلاً ربعة ، وهو إلى الطول أقرب ، شديد البياض ، أهدب أشفار العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، مفاض الجبين ، يطأ بقدمه الأرض جميعاً ليس فيها خمص، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، لم أر مثله قبل ولا بعد ﷺ . (٢)

جمال خديه ﷺ

❁ عن عَامِرِ بن سَعْدٍ عن أبيه رضي الله عنهما قال : كنت أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ عن يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حتى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ (ﷺ) .

رواه مسلم (٣)

❁❁❁

---

١ – (المعجم الكبير*رقم: ٤١٤ * ج ٢٢ ص وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٨/٤٨٧ وقال بعد عزوه للطبراني: وفيه من لم يسم ١٥٥).

٢ – (مسند الشاميين *رقم: ١٧١٧ *٣ / ١٩). قال الحافظ في الفتح (٦ / ٥٦٩) : إسناده حسن.

٣– (صحيح مسلم ج ١ ص ٤٠٩،رقم: ٥٨٢)

جمال أنفه ﷺ

❁ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما عن هِنْدَ بن أبي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه قال : كان رسول اللهِ ﷺ أَقْنَى الْعِرْنِينَ ، له نُورٌ يَعْلُوه، يَحْسِبُهُ من يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ . رواه الطبراني (١)

الشرح : قوله : أقنى العرنين : يعني الأنف والقنا أن يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته ، يقول منه رجل أقنى وامرأة قنواء و « الأشم » أن يكون الأنف دقيقاً . (٢)

جمال أسنانه ﷺ

❁ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : كان رسول اللهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ إذا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ من بَيْنِ ثَنَايَاهُ .

رواه الدارمي والطبراني والبيهقي (٣)

الشرح : كان أفلج الثنيتين أي : بعيد ما بين الثنايا والرباعيات ، والفلج والفرق فرجة بين أفلج الثنيتين. كذا في النهاية (٤)

---

١ – (المعجم الكبير*رقم: ٤١٤* ج ٢٢ ص ١٥٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٤٨٧)، وقال بعد عزوه للطبراني: وفيه من لم يسم)

٢ – الأحاديث الطوال ج ١ ص ٢٥٠

٣ –(سنن الدارمي* ١ / ٤٤،رقم: ٥٨) (المعجم الكبير * ١١/ ٤١٦،رقم: ١٢١٨١) (دلا ئل النبوة للبيهقي ج١/ص٢١٥)

٤ - (كما في النهاية في غريب الأثر (٣ / ٤٦٨)

وزاد الجوهري : رجل مفلج الثنايا أي منفرجها. و **ثنايا** جمع ثنية بالتشديد وهي : الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ، ثنتان فوق ، وثنتان من تحت. [١]
قيل: أكثر الفلج في العليا ، وهي صفة جميلة ، لكن مع القلة لأنه أتم في الفصاحة لاتساع الأسنان فيه. قال الطيبي : ضمير يخرج إلى الكلام فهو تشبيه في الظهور إلى النور فالكاف زائدة ، وحاصله أنه يخرج كلامه ﷺ من بين الثنايا الأربع شبيهاً بالنور في الظهور . [٢]

جمال رأسه ﷺ

❁ عن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنه عن أبيه قال: كان رسول اللهِ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ ....الحديث

رواه أحمد والترمذي في الشمائل وإسناده حسن. [٣]

شرح الغريب :

قوله : **ضخم الرأس**: أي عظيمه ، وهو ممدوح عند العرب لدلالته على عظمة صاحبه ، وسعادته وإشارته إلى كمال رياسته وسيادته ، (واللحية) أي كثيفها دون الكوسج . [٤]

---

١ -(انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير (ج-٥ص-٧٢)
٢ - (فيض القدير شرح الجامع الصغير (ج-٥ص-٧٢)
٣ - (مسند أحمد بن حنبل*٦٨٤ *ج ١ ص ٨٩) (الشمائل المحمدية ج ١ ص ٨٩،رقم: ٥ وإسناده حسن)
٤ - (مرقاة المفاتيح ١٠ / ٤٦٣)



جمال شعره صلى الله عليه وسلم

❁عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلا بِالْقَصِيرِ . رواه مسلم[١]

الشرح: اللِّمَّة بكسر اللام وتشديد الميم أي: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن وهي دُون الجُمَّة ، سُمِّيت بذلك لأنها ألَمَّت بالمَنْكِبَين. **قال أهل اللغة:** الحُلَّة : ثوبان لا يكون واحداً وهما إزار ورداء ، وقيل : أن يكون ثوبين من جنس واحد سميا بذلك ، لأن كل واحد منهما يحل على الآخر .

قوله : ليس بالطويل ولا بالقصير" أي هو بين زائد الطول والقصر- وهو بمعنى أنه كان مقصّداً. [٢]

❁ عن قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ : كَانَ شَعرًا رَجِلاً ، لَيْسَ بِالْجَعْدِ ، وَلا السَّبْطِ ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ . رواه مسلم [٣]

الشرح: قوله: **شعراً رَجِلًا** : هو بفتح الراء وكسر الجيم أي : بين الجعودة والسبوطة ، قوله : بين أذنيه وعاتقه ، قال أهل اللغة: الجمة أكثر من الوفرة ،

١- (صحيح مسلم رقم٢٣٣٧/ج٤/ص١٨١٨ وسنن أبو داودرقم٤١٨٣/ج٤/ص٨١)

٢ - (شرح النووي على مسلم ١٥ / ٩١)

٣ - (صحيح مسلم رقم٢٣٣٨/ج٤/ص١٨١٩).

فالجمة الشعر الذي نزل إلى المنكبين ، والوفرة مانزل إلى شحمة الأذنين واللمة التي ألمت بالمنكبين . قال القاضي: والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه ، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه ، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه ، قال : وقيل: بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب ، واذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين ، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك ، والعاتق ما بين المنكب. [1]

جمال لحيته صلى الله عليه وآله وسلم

❁ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : « ضخم الرأس واللحية ». رواه البيهقي في الدلائل والشعب ، وروى الإمام أحمد هذا الحديث أطول من هذا. وإسناده حسن [2]

معنى الكثاثة في اللغة : الشعر كثوثة وكثاثة اجتمع وكثر في غير طول ولا رقة فهو كث وهي كثة ويقال رجل كث اللحية وكثيثها (المعجم الوسيط ٢/٧٧٧)

❁ عن محمد بن علي عن أبيه رضي الله تعالي عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ كث اللحية ». رواه أحمد بأطول منه والبيهقي واللفظ له وإسناده حسن [3]

قال ابن الأثير : الكثاثة في اللحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة [4]، وقال القاضي عياض :**كث اللحية** : بفتح الكاف هو أن تكون غير دقيقة ، ولا طويلة ، وفيها كثافة واستدارة [5]

---

١ -(شرح النووي ج-١٥ص-٩١)
٢-(دلائل النبوة للبيهقي ج١/ص٢١٦) شعب الإيمان - البيهقي-(٢ / ١٤٨) مسند أحمد بن حنبل(١/ ١٢٧).
٣ - (مسند أحمد بن حنبل - (١ / ٨٩) ، والبيهقي في دلائل النبوة ج١/ص٢١٧)
٤ - (النهاية في غريب الأثر٤/ ١٥٢)
٥- (مشارق الأنوار ج١ص٣٣٦)

۞ عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود اللحية ...الخ.

رواه البيهقي و إسناده حسن [1]

الشرح: السواد في الرأس والشعر جمال للإنسان ، فكأن الراوي رضي الله عنه يشير بقوله: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود اللحية "إلى كمال جماله صلى الله عليه وسلم في اللحية، واستمر هذا الجمال إلى آخر حياته صلى الله عليه وسلم ، فلم تظهر في لحيته ورأسه صلى الله عليه وسلم إلا شعرات معدودة بيضاء كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه وهو يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ......وفيه : وَتَوَفَّاهُ اللهُ على رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ » الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له .[2] **قوله :** « وتوفاه الله على رأس ستين سنة » لم يرد في هذه الرواية ما زاد من عمره صلى الله عليه وسلم بعد الستين وورد عند الطحاوي في مشكل الآثار "تُوُفِّيَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ" .[3]

۞عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِذَا لَمْ يَدْهُنْ رُئِيَ مِنْهُ. {مسلم ٦٢٢٩ و النسائي ٥١١٤ و اللفظ لمسلم}

---

١ - (دلائل النبوة للبيهقي ج١/ص٢١٧)

٢ - (صحيح مسلم* ٤ /١٨٢٤*رقم: ٢٣٤٧)

٣- (شرح مشكل الآثار ٥/٢٠٩)

جمال بطنه و صدره صلى الله عليه وآله وسلم

❁ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما عن هِنْدَ بن أبي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه قال في بيان وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ، بَادِنَ ، مُتَمَاسِكَ ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ ، بَعِيدَ ما بين الْمَنْكِبَيْنِ. رواه الطبراني في الكبير [١]

جمال يديه صلى الله عليه وسلم و قدميه صلى الله عليه وسلم

❁ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لم أَرَ بَعْدَهُ ولا قَبْلَهُ مثله ، وكان بَسِطَ الْكَفَّيْنِ . رواه البخاري [٢]

جمال لونه وقامته صلى الله عليه وسلم

❁ عن سَعِيدِ بن مَنْصُورٍعن خَالِدِ بن عبد اللهِ عن الْجُرَيْرِيِّ عن أبي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه قال : قلت له : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: نعم كان أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ . رواه مسلم [٣]

---

١ - (المعجم الكبير*رقم: ٤١٤ *ج ٢٢ ص١٥٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٨٧/٨ ، وقال بعد عزوه للطبراني: وفيه من لم يسم)

٢ - (صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢١٢، رقم : (٥٥٦٧)

٣ - (صحيح مسلم*رقم:٢٣٤٠* ج ٤ / ١٨٢٠).

قال مسلم بن الحجاج : مَاتَ أبو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ ، وكان آخِرَ من مَاتَ من أَصْحَابِ رسول اللهِ ﷺ .

الشرح: ورد في هذا الحديث أنه ﷺ كان أبيض ، لكن المراد بهذا الأبيض مشرب الحمرة كما ورد في الأحاديث الأخرى فروى البيهقي في الدلائل عن نافع بن جبير رحمه الله قال: وصف لنا علي رضي الله تعالى عنه النبي ﷺ ، فقال : « كان أبيض مشرب الحمرة ».[1] رواه البيهقي وإسناده حسن

۞ وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ رضي الله تعالى عنهما قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله تعالي عنه يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ رَبْعَةً مِنْ الْقَوْمِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ ، وَلَا آدَمَ . الحديث. رواه البخاري[2]

قوله : ربعة أي: مربوعاً و تانيثه باعتبار النفس، و فسره في الحديث بقوله: (ليس بالطويل) البائن (ولا بالقصير) المتردد، وفي الزهريات للذهلي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بسند حسن: (كان ربعة وهو إلى الطول أقرب).[3] (والمراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة وإنما يخالط بياضه الحمرة).[4]

١- (دلائل النبوة للبيهقي ج١/ص ٢٠٦)

٢- (صحيح البخاري* ٣ * ١٣٠٢،رقم: ٣٣٥٤)

٣- (هداية المحتذي ج-١ص-٧٨)

٤ - (فتح الباري - ابن حجر - (٦ / ٥٦٩)

جمال كفه صلى الله عليه وسلم

۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ . رواه البخاري[١] .

قال القاري: قلت : قيل اللين في الجلد ، والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة.

قوله : ولا ديباجاً وفي (المغرب) الديباج الثوب الذي سداه ولحمته إبريسم ، وعندهم اسم للمنقش والجمع ديابيج. قلت : فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام. **قوله** :ألين من كف النبي ﷺ أي:أنعم [٢]

۞ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ : وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ .

رواه مسلم[٣]

قوله : **جُؤْنَةِ عَطَّارٍ** وهي السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور ، وقال صاحب العين: هي سليلة مستديرة مغشاة .[٤]

---

١ – (صحيح البخاري ج ٣ص ١٣٠٦ ،رقم: ٣٣٦٨)

٢ – (عمدة القاري ج١٦ ص١٣١)

٣– (صحيح مسلم (رقم٢٣٢٩/ج٤/ص١٨١٤)

٤ – (شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥ ص ٨٦)



جمال خاتم النبوة على ظهره صلى اللّه عليه وسلم

۞ عن سِمَاكٍ قال : سمعت جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ . رواه مسلم .[١]

۞ عَنْ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ رضي الله عنه يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ . متفق عليه .[٢]

الشرح: الحجلة بالتَّحْريك : بَيْت كالقُبَّة يُسْتَر بالثّياب ، وتكون له أزْرَارٌ كبَارٌ ، وتُجْمَع على حِجَال.[٣]

جمال مَشْيَتِه صلى الله عليه وسلم

۞ عَنْ عَلِيّ رضي الله تعالى عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ .
رواه أحمد والترمذي واللفظ له وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .[٤]

---

١ - (صحيح مسلم (رقم ٢٣٤٤/ج٤/ص١٨٢٣)
٢ - (صحيح البخاري (رقم ٥٩٩١/ج٥/ص٢٣٣٧ و صحيح مسلم (رقم٢٣٤٥/ج٤/ص١٨٢٣)
٣ - (النهاية في غريب الأثر : ج ١ص ٨٩٩)
٤ -(مسند أحمد رقم ٧٤٦/ج١/ص٩٦ وسنن الترمذي رقم ٣٦٣٧ج٥/ص٥٩٨)

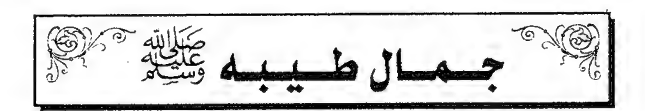
الشرح: تكفأ أي: تقلع تمايل إلى امامه ليرفع إلى الارض بكلية جملة واحدة لا مع اهتزاز.[١]

كأنما ينحط من صبب أي: منحدر من الأرض ، وأصله النزول من علو إلى سفل ، ومنه صببت الماء ، والمراد التشبيه بالمنحدر من علو إلى سفل بحيث لا إسراع ولا إبطاء.[٢]

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول : وما رأيت أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث. رواه ابن حبان[٣]

الشرح: وما رأيت أحداً أسرع في مشيته : بكسر فسكون أي : كيفية مشيته (مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ) أي : تجمع و تجعل مطوية تحت قدميه **إِنَّا لَنُجْهِدُ** بضم النون و كسر الهاء و يجوز فتحها ، قاله الجزري **أَنْفُسَنَا** أي : نتعبها و نوقعها في المشقة في حال سير المصطفى ﷺ ، فان الجهد بفتح الجيم:المشقة ، و يحتمل أن المراد : نحملها في السير فوق طاقتها ، فإن الجهد بضم الجيم : الطاقة ، وعدل أن يجهدنا لأن المصطفى ﷺ كان لا يقصد اجهادهم ، وإنماكان طبعه ﷺ . **وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ** أي: مبال بجهدنا ، يقال : ما اكترث به أي: ما ابالي ، أو مسرع بحيث تلحقه مشقة ، فكان يمشي على هينته ، و يقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد و معني الخبر: انه اذا مشي ، بالعادة ما قدرنا أن نلحقه مسرعين ، و لو كنا مجتهدين في ذلك .[٤]

١- (هداية المحتذي ج-١ص-٣٩٣)
٢- (فيض القدير ج-٥ص-١٠١)
٣- (صحيح ابن حبان ١٤/ ٢١٥ إسناده صحيح على شرط مسلم)
٤ - هداية المحتذي ج-١ص-٣٩٠/٣٩١.



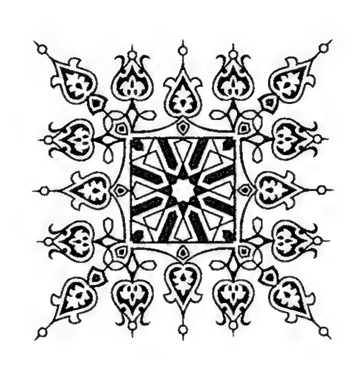
جمال طيبه ﷺ

كان عرقه ﷺ أطيب الطيب

۞ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ الْعَرَقَ فِيهَا ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ .

رواه مسلم [1]

۞ عن ثَابِتٍ قال أَنَسٌ رضي الله عنه : ما شَمَمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ ، ولا مِسْكًا ، ولا شيئاً أَطْيَبَ من رِيحِ رسول اللهِ ﷺ ، ولا مَسِسْتُ شيئاً قَطُّ دِيبَاجًا ، ولا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا من رسول اللهِ ﷺ . رواه مسلم .[2]



١ - (صحيح مسلم رقم ٢٣٣١/ج٤/ص١٨١٥)

٢ - (صحيح مسلم رقم: ٢٣٣٠ /ج٤/ص١٨١٤)

جمال تبسمه و ضحكه ﷺ

۞ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حتى أَرَى منه لَهَوَاتِهِ ، إنما كان يَتَبَسَّمُ. رواه البخاري.[١]

الشرح : مُسْتَجْمِعًا : أي مبالغاً في الضحك بحيث يضحك ضحكاً تامّاً ، مقبلاً بكليته على الضحك و **اللهوات:** بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم .[٢]

۞ وعن سِمَاكِ بن حَرْبٍ قال: قلت لِجَابِرِ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه : أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قال نعم كَثِيرًا، كان لَا يَقُومُ من مُصَلَّاهُ الذي يُصَلِّي فيه الصُّبْحَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فإذا طَلَعَتْ قام ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ في أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ ﷺ .
رواه مسلم.[٣]

الشرح : قال أهل اللغة : التبسم مبادئ الضحك ، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور ، فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة ، وإلا فهو الضحك ، وإن كان بلا صوت فهو التبسم ، وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك ، وهي الثنايا والأنياب ، وما يليها وتسمى النواجذ . (فتح الباري ج ١٠ ص ٥٠٤)

١- (صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢٦١،رقم: ٥٧٤١

٢- (انظر فتح الباري (١٠/٥٠٦)

٣ - (صحيح مسلم رقم: ٢٣٢٢ /ج٤/ص١٨١٠)

۞ وعَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنْ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[١] رواه البخاري[٢]

الشرح : قوله : **فضحك حتى بدت نواجذه** ، والنواجذ جمع ناجذة بالنون والجيم والمعجمة هي الاضراس ، ولا تكاد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك ، ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها ثامن أحاديث الباب ما رأيته ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته لأن المثبت مقدم على النافي قاله بن بطال . وأقوى منه أن الذي نفته غير الذي أثبته أبو هريرة ، ويحتمل أن يريد بالنواجذ الأنياب مجازاً أو تسامحاً وبالإنياب مرة ، فقد تقدم في الصيام في هذا الحديث بلفظ: حتى بدت أنيابه ، والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه ﷺ كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم ، وربما زاد على ذلك فضحك ، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه ، أو الافراط فيه لأنه يذهب الوقار. قال بن بطال: والذي ينبغي أن يقتدي به من فعله ما واظب عليه من ذلك[٣] .

١-(الزمر: ٦٧)
٢- (صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٨١٢ رقم (٤٥٣٣)
٣- (فتح الباري ج ١٠ ص٥٠٥)

❁ وعَن عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ جزء ﷺ قَالَ : مَا رَأَيتُ أَحَدًا أكثَرَ تَبَسُمًا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ . رواه أحمد والترمذي[1]

❁ وعن أبي ذر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. رواه مسلم[2]

❁ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ. رواه البخاي والترمذي[3]

* * *

١ – (الترمذي ٣٦٤١ و مسند أحمد ١٧٧٠٤)
٢ – (صحيح مسلم ٤٨٧)
٣ – (صحيح البخاري ٣٨٢٢ وجامع الترمذي ٣٨٢٠)

جمال كلامه ﷺ

۞ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : كان كَلَامُ رسول اللهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ من سَمِعَهُ. رواه أبوداود[١].

وفي الشمائل للترمذي عنها رضي الله عنها قالت : ما كان رسول اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هذا ، وَلَكِنَّهُ كان يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ ، يَحْفَظُهُ من جَلَسَ إليه . رواه الترمذي[٢] وقال : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ

۞ وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبي ﷺ كان يحدث حَدِيثًا لو عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ . متفق عليه[٣].

قوله : (لو عده العاد لاحصاه) أي: لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك ، وبلغ آخرها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم .[٤]

* * *

١ - (سنن أبي داود*رقم: ٤٨٣٩* ج ٤ ص ٢٦١ وسكت عنه)

٢ - (سنن الترمذي *رقم: ٣٦٣٩ * ج ٥ ص ٦٠٠)

٣ - (صحيح البخاري *رقم: ٣٣٧٤ * ج ٣ ص ١٣٠٧) و (صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٩٨)

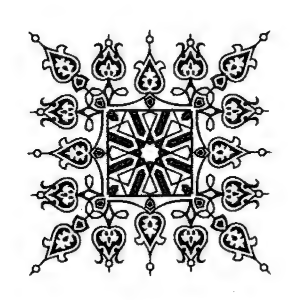
٤ - (فتح الباري ج ٦ ص ٥٧٨)

جمال صوته ﷺ

❁ عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يَقْرَأُ في الْعِشَاءِ ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فما سمعت أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أو قِرَاءَةً منه .

متفق عليه واللفظ للبخاري(١)

الشرح : ويوافقه حديث ابن عساكر عن أنس رضي الله تعالي عنه موقوفاًقال: ما بعث الله عز وجل نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم (صلى الله عليه وسلم) حسن الوجه حسن الصوت . قال القاري(٢) وجاء في أحاديث : أن صوته عليه السلام كان يبلغ ما لا يبلغ صوت غيره . ففي حديث البيهقي:أنه خطب فأسمع العواتق في خدورهن . وفي حديث أبي نعيم عن ابن رواحة : كان في بني تميم فسمع قوله عليه السلام على المنبر يوم الجمعة : اجلسوا ، فجلس مكانه . وفي حديث ابن ماجه أن أم هانىء كانت تسمع قراءته عليه السلام في جوف الليل عند الكعبة ، وهي على عريشها .



١ - (صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٧٤٣ ، رقم ٧١٠٧- صحيح مسلم ج ١ ص ٣٣٩ رقم ٤٦٤)

٢ - (مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٥٢٠)



الباب الثاني

في جماله الخُلُقي

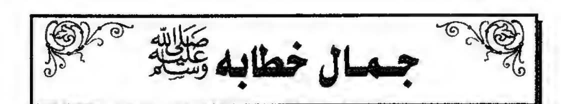
صلى الله عليه وسلم



الباب الثاني في جماله الخُلقي







جمال خطابه ﷺ

❁ عن أَنَسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ كان إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حتى تُفْهَمَ عنه ، وإذا أتى على قَوْمٍ فَسَلَّمَ عليهم سَلَّمَ عليهم ثَلَاثًا . رواه البخاري [١]

الشرح : قوله : **حتى تُفهَمَ عنه**: أي : حتى تعقل منه ، كما في رواية الترمذي ، وهو على صيغة المجهول قال في المواهب : وحكمته أن الأولى للإسماع ، والثاني للوعي ، وقيل للتنبيه ، والثالثة للتفكر ، وقيل للأمر ويأخذه منه أن الثلاث غاية التكرار وبعده لا مراجعة والمراد أنه ﷺ كان يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أوكثرة السامعين لا دائماً [٢].

١-(صحيح البخاري ج ١ ص ٤٨،رقم: ٩٥)

٢-(المواهب اللدنية : (١٦١).

وفي المواهب اللدنية : أي لتفهم عنه ، وتثبت في ذهن السامعين ، وذلك لكمال شفقته ﷺ على أمته ، ويدل هذا الحديث على أنه ينبغي للمعلم أن يتمهل في تقريره ، ويبذل الجهد في بيانه ، ويعيده ثلاثا ليفهم عنه .

جمال فصاحته وبلاغته ﷺ

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: فُضِّلْتُ على الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إلى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ . رواه مسلم(١)

وكان ﷺ يتكلم بكلام وجيز يجمع فيه معاني عظيمة ، من أمثلة ذلك قوله ﷺ **(قل آمنت بالله ثم استقم)**، وقوله ﷺ **(إنما الأعمال بالنيات)** وقوله ﷺ **(أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)** ، وما إلى ذلك من أقواله ﷺ وهي كثيرة جداً ، وكتب السنة مليئة بها ، فداه أبي وأمي ﷺ.(٢)

جمال حيائه ﷺ

❁ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا. رواه البخاري(٣)

١- (صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧١)
٢ صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧١
٣ - (صحيح البخاري رقم:٣٣٦٩، / ج ٣ /ص ١٣٠٦ وصحيح مسلم:رقم٢٣٢٠/ج٤/ص١٨٠٩.)

جمال خُلقه ﷺ في إقامة العدل

۞ عن عُرْوَة بن الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رسول اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إلى أُسَامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه يَسْتَشْفِعُونَهُ ، قال عُرْوَةُ : فلما كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فيها تَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللهِ ﷺ ، فقال أَتُكَلِّمُنِي في حَدٍّ من حُدُودِ اللهِ ،قال أُسَامَةُ رضي الله عنه: اسْتَغْفِرْ لي يا رَسُولَ اللهِ ، فلما كان الْعَشِيُّ قام رسول الله ﷺ خَطِيبًا ، فَأَثْنَى على اللهِ بِمَا هو أَهْلُهُ ، ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الناس قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وإذا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عليه الْحَدَّ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لو أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ رسول اللهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذلك ، وَتَزَوَّجَتْ . قالت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذلك فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إلى رسول اللهِ ﷺ . (١)

۞ وعن أبي سَعِيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال بَيْنَا النبي ﷺ يَقْسِمُ جاء عبد اللهِ بن ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فقال: اعْدِلْ يا رَسُولَ اللهِ ! ، فقال: ويحك وَمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ ؟ قال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه: ائذن لي فأضرب عُنُقَهُ . قال : دَعْهُ فإن له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِ ، وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِ ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ . رواه البخاري (٢)

---

١ - (صحيح البخاري ج ٤ ص ١٥٦٦،رقم: ٤٠٥٣)

٢- (صحيح البخاري رقم:٦٥٣٤، /ج٦/ص٢٥٤٠ ، وصحيح مسلم رقم١٠٦٣/ج٢/ص٧٤٠ .)



۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول اللهِ ﷺ أَجْوَدَ الناس ، وكان أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضَانَ حين يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وكان يَلْقَاهُ في كل لَيْلَةٍ من رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ من الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . متفق عليه [1]

الشرح : قوله : **أجود الناس** : أي : أعطاهم وأكرمهم . قوله : **من الريح المرسلة :** أي : المبعوثة لنفع الناس .[2]

إن ههنا أربع جمل فما الجهة الجامعة بينها ؟ وأجيب بأن المناسبة بين الجمل الثلاث وهي قوله كان أجود الناس . وكان أجود ما يكون في رمضان . و فلرسول الله . الخ ظاهرة لأنه أشار بالجملة الأولى إلى أنه ﷺ أجود الناس مطلقا ، وأشار بالثانية إلى أن جوده في رمضان يفضل على جوده في سائر أوقاته ، وأشار بالثالثة إلى أن جوده في عموم النفع والإسراع فيه كالريح المرسلة ، وشبه عمومه وسرعة وصوله إلى الناس بالريح المنتشرة ، وشتان ما بين الأمرين : فإن أحدهما يحيي القلب بعد موته ، والآخر يحيي الأرض بعد موتها ، وأما المناسبة بين الجملة الرابعة ، وهي قوله وكان يلقاه في كل ليلة من

---

١ - (صحيح البخاري رقم:٦/ج ١ /ص ٦، وصحيح مسلم رقم:٢٣٠٧/ج٤/ص١٨٠٢.)

٢ - (عمدة القاري ج ١٦ ص ١٠٩)

رمضان فيدارسه القرآن ، وبين الجملة الباقية فهي أن جوده الذي في رمضان الذي فضل على جوده في غيره ، إنما كان بأمرين : أحدهما بكونه في رمضان ، والآخر بملاقاته جبريل عليه الصلاة والسلام ومدارسته معه القرآن. (عمدة القاري ج١ ص ٧٦)

وفي فتح الباري : قوله **أجود بالخير من الريح المرسلة :** فيه جواز المبالغة في التشبيه ، وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه ، وذلك أنه أثبت له أولاً وصف الأجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك ، فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله أبلغ في ذلك منها لأن الريح قد تسكن ، وفيه الاحتراس لأن الريح منها العقيم الضارة ، ومنها المبشرة بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية ، وأشار إلى قوله تعالى ، وهو الذي يرسل الرياح بشرا والله الذي أرسل الرياح ونحو ذلك ، فالريح المرسلة تستمر مدة إرسالها ، وكذا كان عمله ﷺ في رمضان ديمة لا ينقطع ، وفيه استعمال أفعل التفضيل في الإسناد : الحقيقي ، والمجازي لأن الجود من النبي ﷺ حقيقة ومن الريح مجاز ، فكأنه استعار للريح جوداً باعتبار مجيئها بالخير ، فأنزلها منزلة من جاد ، وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة ، وهي أنه لو أخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وإن كان لا يتغير به المعنى المراد بالوصف من الأجودية إلا أنه تفوت فيه المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح المرسلة مطلقا [1]

١- (فتح الباري ج ٩ ص ٤٥)

قال الإمام النووي : أما قوله : **وكان أجود ما يكون** فروى برفع أجود ونصبه والرفع أصح ، وأشهر ، **والريح المرسلة** : بفتح السين والمراد كالريح في اسراعها وعمومها وقوله : **كان يلقاه في كل سنة:** كذا هو في جميع النسخ ، ونقله القاضي عن عامة الروايات والنسخ قال :وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال: وهو المحفوظ ، لكنه بمعنى الأول لأن قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة.

وفي هذا الحديث فوائد : منها : بيان عظم جوده ﷺ . **ومنها :** استحباب اكثار الجود في رمضان . **ومنها :** زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم . **ومنها:** استحباب مدارسة القرآن.[١]

❁ وعن بن الْمُنْكَدِرِ سمع جَابِرَ بن عبد اللهِ رضي الله عنه قال : ما سُئِلَ رسول اللهِ ﷺ شيئاً قَطُّ. فقال لَا. رواه مسلم[٢]

❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت :ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فمنعه[٣]

❁ وعن مُوسَى بن أَنَسٍ عن أبيه رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رسول اللهِ ﷺ على الْإِسْلَامِ شيئاً إلا أَعْطَاهُ قال : فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بين

---

١ – (شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥ ص ٦٩)

٢ – (صحيح مسلم رقم: ٢٣١١/ج ٤/ص١٨٠٥.)

٣ أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني – (ج ١ ص ٩٥)

جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إلى قَوْمِهِ فقال : يا قَوْمِ أَسْلِمُوا ، فإن مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ . رواه مسلم .[1]

ومن جوده وسخائه ﷺ : إعطاء المؤلفة قلوبهم عطاء عظيما :

❁فعن عبد اللهِ رضي الله عنه قال : لَمَّا كان يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النبي ﷺ أُنَاسًا في الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بن حَابِسٍ مِائَةً من الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلك ، وَأَعْطَى أُنَاسًا من أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ ، قال رَجُلٌ والله إِنَّ هذه الْقِسْمَةَ ما عُدِلَ فيها وما أُرِيدَ بها وَجْهُ اللهِ فقلت والله : لَأُخْبِرَنَّ النبي ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فقال : « **فَمَنْ يَعْدِلُ إذا لم يَعْدِلْ اللهُ وَرَسُولُهُ ، رَحِمَ اللهُ مُوسَى ، قد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ من هذا فَصَبَرَ** » . رواه البخاري ومسلم[2]

وقد أحصى ابن اسحاق اثنى عشر رجلا ممن نال مائة من الإبل .[3]

---

١ - (صحيح مسلم رقم: ٢٣١٢/ج ٤/ص١٨٠٦ .)

٢- (صحيح البخاري : ج ٣ ص ١١٤٨، رقم (٤٣٣٥) ، صحيح مسلم : ج ٢ ص ٧٣٧ ، رقم (١٠٦٠)

٣ -(السيرة النبوية لإبن هشام ج٤ ص ٤١٨.)

جمال خُلُقه ﷺ مع أهله

❁ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي)) .

رواه الترمذي وصححه وابن ماجه.[1]

الشرح : قال ابن كثير رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث : وكان من أخلاقه ﷺ أنه جَمِيل العِشْرَة دائمَ البِشْرِ، يُداعِبُ أهلَه، ويَتَلَطَّفُ بهم، ويُوسِّعُهُم نَفَقَته ، ويُضاحِك نساءَه ، حتى إنه ﷺ كان يسابق عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين يَتَوَدَّدُ إليها بذلك . قالت: سَابَقَنِي رسولُ الله ﷺ فَسَبَقْتُهُ ، وذلك قبل أن أحملَ اللحم، ثم سابقته بعد ما حملتُ اللحمَ فسبقني، فقال: "هذِهِ بتلْك" ويجتمع نساؤه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها رسول الله ﷺ ، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها. وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع عن كَتِفَيْه الرِّداء وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يَسْمُر مع أهله قليلاً قبل أن ينام ، يُؤانسهم بذلك ﷺ وقد قال الله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].[2]

---

١ -(سنن الترمذي رقم (٣٨٩٥) /ج٥/ص٧٠٩ وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ سنن ابن ماجه رقم (١٩٧٧) ج١ ص٦٣٦ من حديث ابن عباس رضي الله عنه .)

٢ - (تفسير ابن كثير ج-١ص-٤٦٧.

۞ وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كنت أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النبي ﷺ وكان لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رسول اللهِ ﷺ إذا دخل يَتَقَمَّعْنَ منه فَيُسَرِّبُهُنَّ إلي فَيَلْعَبْنَ مَعِي. متفق عليه.[1]

الشرح: يَتَقَمَّعْنَ مِنه: معناه: أنهن يتغيبن منه، ويدخلن من وراء الستر، وأصله من قمع التمرة أي يدخلن في الستر كما يدخلن التمرة في قمعها، **فَيُسَرِّبُهُنَّ**: إلي: أي يرسلهن إليّ.[2]

۞ وعنها رضي الله عنها قالت: رأيت النبي ﷺ **يَسْتُرُنِي** بِرِدَائِهِ، وأنا أَنْظُرُ إلى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ في الْمَسْجِدِ حتى أَكُونَ أنا الذي أَسْأَمُ. فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ، الْحَرِيصَةِ على اللَّهْوِ. متفق عليه[3]

جمال وفائه ﷺ

۞ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ. فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.[4]

---

١ - (صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢٧٠، رقم: ٥٧٧٩).
٢ - (انظر فتح الباري ج ١٠ ص ٥٢٧)
٣ - (صحيح البخاري (ج ٥ ص ٢٠٠٦، رقم: ٤٩٣٨) و صحيح مسلم ج ٢/ص ٦٠٩، رقم: ٨٩٢).
٤- (صحيح البخاري ٣٨١٨)

۞ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ". فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ فَأَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا. [١]

۞ وعن حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّى خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ، قَالَ: فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلاَّ الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلاَ نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: "انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ". [٢]

جمـالـه ﷺ في الترغيب في الإنفاق على الأهل

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال :قال رسول اللهِ ﷺ : دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في سَبِيلِ اللهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في رَقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْت بِهِ على مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الذي أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ . رواه مسلم[٣]

١ - (صحيح مسلم ٦٤٣٥)
٢ - (صحيح مسلم ٤٧٤٠)
٣ - (صحيح مسلم ج ٢ ص ٦٩٢،رقم: ٩٩٥)



جمال رحمته ﷺ بالنساء

❁ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من كان يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فإذا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أو لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فإن الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ في الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، ان ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لم يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا. رواه مسلم[1]

❁ وعنه رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مؤمنة، إن كَرِهَ منها خُلُقًا رضى منها آخَرَ. رواه مسلم[2]

جمال معاملته ﷺ بأمته ورحمته ﷺ بهم

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٢٨

---

١ - (صحيح مسلم، رقم: ١٤٦٨ ج ٢ / ص ١٠٩١)

٢ - (صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٩١، رقم: ١٤٦٩)

جمال خُلقه ﷺ مع الخدم

❁عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ وَلَا لِمَ صَنَعْتَ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ . متفق عليه .[١]

❁ وَعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ . رواه مسلم .[٢]

❁ وَعَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : لَقِيتُ أَبَاذَرٍّ رضي الله عنه بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمْ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ . متفق عليه[٣]

* * *

١ -(صحيح البخاري - (رقم ٥٦٩١/ج ٥ / ص ٢٢٤٥ ،وصحيح مسلم/رقم:٢٣٠٩/ج٤/ص١٨٠٤)

٢ -(صحيح مسلم رقم ٢٣٠٩/ ج ٤ / ص ١٨٠٤.

٣ -(صحيح البخاري رقم٣٠/ج ١ / ص ٢٠ ،ومسلم/رقم١٦٦١/ج٣/ص١٢٨٢).

جمال حلمه ﷺ

۞عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى ، قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْلَمِ النَّاسِ وَأَصْبَرِهِمْ وَأَكْظَمِهِمْ لِلْغَيْظِ .[1]

۞ عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:كان رسول اللهِ ﷺ من أَحْسَنِ الناس خُلُقًا ، فَأَرْسَلَنِي يوْمًا لِحَاجَةٍ فقلت : والله لَا أَذْهَبُ ، وفي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَخَرَجْتُ حتى أَمُرَّ على صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ في السُّوقِ فإذا رسول اللهِ ﷺ قد قَبَضَ بِقَفَايَ من وَرَائِي ، قال : فَنَظَرْتُ إليه وهو يَضْحَكُ ، فقال : يا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ قال: قلت : نعم أنا أَذْهَبُ يا رَسُولَ اللهِ . رواه مسلم.[2]

۞ وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبي ﷺ أنها قالت : ما خُيِّرَ رسول اللهِ ﷺ بين أَمْرَيْنِ إلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ما لم يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كان إِثْمًا كان أَبْعَدَ الناس منه ، وما انْتَقَمَ رسول اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ عز وجل . متفق عليه[3]

۞ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ

---

١ - (أخرجه أبو الشيخ بإسناد صحيح، وانظر إتحاف السادة المتقين (٧/٩٦)، للزبيدي).

٢ - (صحيح مسلم،رقم٢٣١٠/ج٤/ص١٨٠٥) .

٣ - (صحيح البخاري ررقم ٣٣٦٧/ج٣/ص١٣٠٦صحيح مسلم،رقم:٢٣٢٧/ج٤/ص١٨١٣).

مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. رواه البخاري[1]

جمال تلطفه ﷺ مع عامة الناس

❁ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال : كان رسول اللهِ ﷺ إذا صلى الْغَدَاةَ جاء خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فيها الْمَاءُ فما يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إلا غَمَسَ يَدَهُ فيها ، فَرُبَّمَا جَاءُوهُ في الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فيها. رواه مسلم[2]

الشرح: فِي الْحَدِيث بَيَان ظهوره ﷺ لِلنَّاسِ ، وَقُرْبه مِنْهُمْ ، لِيَصِلَ أَهْل الْحُقُوق إِلَى حُقُوقهمْ ، وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدهمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَاله وَحَرَكَاته فَيُقْتَدَى بِهَا، **وَفِيهَا** صَبْره ﷺ عَلَى الْمَشَقَّة فِي نَفْسه لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِجَابَته مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَبَرِيكًا بِمَسِّ يَده ﷺ ، وَإِدْخَالهَا فِي الْمَاء كَمَا ذَكَرُوا.[3]

❁ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ. رواه مسلم[4]

١- (صحيح البخاري ٥٣٦٢)
٢- (صحيح مسلم رقم:٢٣٢٤/ج٤/١٨١٢).
٣- (انظر شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ٣٤)
٤ - (صحيح مسلم ١٥٦٧)

جمال خلقه ﷺ مع الصبيان

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ . متفق عليه[1]

۞ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ . رواه البخاري [2]

جمال مزاحه ﷺ

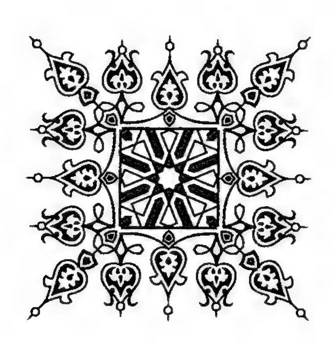
۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟ قَالَ: « إِنِّي لَاأَقُولُ إِلَّا حَقًّا » . رواه أحمد والترمذي [3] وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

۞ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن رجلاً استحمل (سأله أن يحمله على دابة) رسول الله ﷺ فقال: (إني حاملك على ولد ناقة) فقال :يارسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟. فقال ﷺ : (هل تلد الإبل إلا النوق؟) رواه أحمد وأبوداود والترمذي وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [4]

---

١ - (صحيح البخاري رقم٥٦٥١/ج٥/ص ٢٢٣٥وصحيح مسلم رقم ٢٣١٨/ج٤/١٨٠٨).
٢ - (صحيح البخاري رقم٥٦٥٢/ج٥/ص٢٢٣٥) .
٣- (مسند أحمد ٢/٣٦٠ سنن الترمذي ١٩٩٠ الأدب المفرد للامام البخاري ٢٦٥)
٤ -(رواه أحمد (٢\٣٦٠) وأبوداود (٤٩٩٨) والترمذي (١٩٩١)

۞ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا ، وكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنْ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا ؟ فَالْتَفَتَ ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ. أَوْ قَالَ لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ. رواه أحمد وعبد الرزاق والبيهقي في الكبرى [1]



١ -(رواه أحمد٣\١٦١) وعبد الرزاق (١٩٦٨٨) والبيهقي في الكبرى (١٠\٢٤٨)



جمال خُلقه ﷺ مع الأمهات

❁ عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ : إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ . متفق عليه[1]

جمال تلطفه ﷺ مع الضعفاء من أمته

❁ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ « يأتي ضعفاء المسلمين ، ويزورهم ويعود مرضاهم ، ويشهد جنائزهم». رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي [2]

❁ وعن عبد اللهِ بن أبي أَوْفَى رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ ، ولا يَأْنَفُ ، ولا يَسْتَنْكِفُ أن يَمْشِيَ مع الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُمَا حَاجَتَهُمَا.[3]

---

١ -(صحيح البخاري رقم ٦٧٧/ج ١ / ص ٢٥٠ وصحيح مسلم رقم ٤٧٠/ج١/ص٣٤٣).

٢ - (المستدرك علي الصحيحين :رقم٥٣٧٣/ج٢/ص٥٠٦) تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح .

٤ - (سنن الدارمي ج ١ ص ٤٨،رقم: ٧٤) و سنن النسائي ج ٣ ص ١٠٨،رقم: ١٤١٤) صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٣٣٣،رقم: ٦٤٢٣ إسناده صحيح على شرط مسلم)

جمال رحمة النبي ﷺ بالعبيد والإماء

۞ عن سَلاَّمِ بن عَمْرٍو عن رَجُلٍ من أَصْحَابِ النبي ﷺ عَنِ النبي ﷺ قال : **إِخْوَانُكُمْ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، اسْتَعِينُوهُمْ على ما غَلَبَكُمْ وَأَعِينُوهُمْ على ما غلبوا .** [(١)]

۞ وَعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول اللهِ ﷺ أَنَّهُ قال : **لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ ولا يُكَلَّفُ من الْعَمَلِ إلا ما يُطِيقُ.** [(٢)]

جمال مؤانسة نبي الله ﷺ مع الأطفال

۞ عن أَنَسٍ قال كان النبي ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا وكان لي أَخٌ يُقَالُ له أبو عُمَيْرٍ قال أَحْسِبُهُ فطيم وكان إذا جاء قال : « يا أَبَا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ » نُغَرٌ كان يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وهو في بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا . متفق عليه واللفظ للبخاري [(٣)]

---

١ - (الأدب المفرد ج ١ ص ٧٦،رقم: ١٩٠) و مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ص ٥٨، رقم: ٢٠٦٠٠) إسناده حسن.

٢ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٨٤،، رقم: ١٦٦٢)

٣- (صحيح البخاري رقم :٥٨٥٠٠/ج٥/ص٢٢٧٠وصحيح مسلم رقم٢١٥٠/ج٣/ص١٦٩٢)

قوله : « ما فعل النغير » أي : ما شأنه وحاله . وقال في النهاية النغير هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

قال النووي رحمه الله تعالى :

وفى هذا الحديث فوائد كثيرة جداً : منها : جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل ، وجواز المزاح فيما ليس إثماً ، وجوازتصغير بعض المسميات ، وجواز لعب الصبى بالعصفور وتمكين الولى إياه من ذلك ، _ بشرط أن لا يؤذيه _وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة ، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم ، وبيان ماكان النبى ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة الأهل لأن أم سليم والدة أبى عمير هي من محارمه ﷺ . شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٤ ص ١٢٩

۞ وعَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضى الله عنهما عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ بِهِمَا الْمِنْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ اللهُ: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[التغابن: ١٥]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرِ ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ. [١]

١- (سنن أبي داود ١١١١ ، جامع الترمذي ٣٧٧٤، سنن ابن ماجه ٣٦٠٠)

❁ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلاَتَي الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاَةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلاَتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا ، قَالَ أَبِي : فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلاَةَ قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلاَتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ.[1]

جمال رحمة النبي ﷺ بالحيوان

❁ عَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رضي الله عنه قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ: اتَّقُوا اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً ، وَكُلُوهَا صَالِحَةً . رواه أبوداود وابن خزيمة .[2]

❁ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ

---

١ - (سنن النسائي: ١١٤١)

٢ - (سنن أبي داود رقم ٢٥٤٨/ ج٣ / ص ٢٣وسكت عنه، صحيح ابن خزيمه رقم٢٥٤٥/ج٤/ص١٤٣)

مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ ، فَسَكَتَ ، فَقَالَ: مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ فَجَاءَ فَتًى مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : لِي يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ : أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا ؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ.

رواه أبوداود وأبو يعلى والحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.[1]

قوله : وقال في النهاية : ذفرى البعير أصل أذنه وهي مؤنثة ، وهما ذفريان وألفها للتأنيث **وتدئبه** أي تكرهه ، وتتعبه وزناً.عون المعبود (١٥٩/٧) عن مرقاة الصعود

۞ وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صلى الظهر فوجد ناقةً معقولةً ، فقال: أين صاحب هذه الراحلة ؟ فلم يستجب له أحد ، فدخل المسجد فصلى حتى فرغ فوجد الراحلة كما هي ، فقال : أين صاحب هذه الراحلة ؟ فاستجاب له صاحبها فقال : أنا يا نبي الله ، فقال: ألا تتقي الله تعالى فيها ؟ إما أن تعقلها وإما أن ترسلها حتى تبتغي لنفسها. رواه الطبراني بإسناد حسن[2] .

---

١ - (سنن أبي داود رقم٢٥٤٩/ج٣/ص٢٣) (مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٠٤،رقم: ١٧٤٥) (سنن أبي داود ج ٣ ص ٢٣،رقم: ٢٥٤٩)(مسند أبي يعلى ج ١٢ ص ١٥٩) (المستدرك ج ٢ ص ١٠٩) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.)

٢ - (مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٩٧) قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده جيد .)

❁ وعن شَدَّادِ بن أَوْسٍ رضي الله عنه قال : اثنتان حَفِظْتُهُما عن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ على كل شَيْءٍ ، فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُحِدَّ أحدكم شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ** . رواه مسلم.[1]

❁ عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم : اركبوها سالمةً ودعوها سالمةً ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكراً لله تبارك وتعالى منه [2]

جمال زهده صلى الله عليه وآله و سلم

❁ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ . متفق عليه[3]

❁ وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ : ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ ، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ مَا كَانَ

---

١ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٤٨،رقم: ١٩٥٥)

٢- (مجمع الزوائد ١٠/١٤٠ قال رواه أحمد وإسناده حسن)

٣- (صحيح البخاري رقم٥١٠٠/ج٥/٢٠٦٧ و صحيح مسلم رقم٢٩٧٠/ج٤/ص٢٢٨١)

يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ :التَّمْرُ ، وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا. متفق عليه.[1]

قوله : ' **منائح** ' جمع منيحة : قال العيني نقلاً عن الفراء : منحته منيحة وهي الناقة والشاة يعطيها الرجل لآخر يحلبها ثم يردها .[2]

۞ وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ، وَلَا دِينَارًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً . رواه البخاري[3]

۞ وعَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا فَقَالَ : يَا عُمَرُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، وَمَا لِلدُّنْيَا وَلِي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا . رواه ابن حبان و الحاكم[4]

١- (صحيح البخاري رقم:٦٠٩٤/ج٥/ص٢٣٧٢وصحيح مسلم رقم ٢٩٧٢/ج٤/ص٢٢٨٣).

٢- (عمدة القاري ج ١٣ ص١٢٧)

٣- (صحيح البخاري رقم٢٥٨٨/ج٣/ص١٠٠٥ .)

٤- (صحيح ابن حبان*ح٦٣٥٢ *١٤/ ٢٦٥) وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ج ٤ ص ٣٤٤، رقم: ٧٨٥٨ ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.ووافقه الذهبي)

جمال صبره صلى الله عليه و سلم

❁ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه أبط بلال.

رواه الترمذي [١] وقال: ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي ﷺ فارا من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبطه.

جمال تواضعه صلى الله عليه وآله سلم

❁ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . رواه البخاري [٢]

قوله ﷺ : **لا تُطروني** : الإطراء : المدح بالباطل قوله ﷺ : (كما أطرت النصارى بن مريم) أي في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك . فتح الباري ج ٦ ص٤٩٠

❁ وعن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن رَجُلٍ رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها ما كان رسول اللهِ ﷺ يَصْنَعُ في بَيْتِهِ قالت :كان يُرَقِّعُ الثَّوْبَ وَيَخْصِفُ النَّعْلَ أو نحو هذا. رواه أحمد [٣]

---

١ – جامع الترمذي (٢٤٧٢)
٢ – (صحيح البخاري رقم ٣٢٦١/ج٣/ص١٢٧١)
٣– (مسند أحمد بن حنبل رقم٦٠٩٠/ج٦/ص ٢٤١ وهو حديث صحيح)

۞ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض و يتبع الجنائز و يجيب دعوة المملوك و يركب الحمار و لقد كان يوم خيبر و يوم قريظة على حمار خطامه حبل من ليف و تحته أكاف من ليف [(١)]

۞ وعن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قال : كنت عِنْدَ النبي ﷺ فقال لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : ((لَا آكُلُ وأنا مُتَّكِئٌ)) . رواه البخاري [(٢)]

۞ عن يحي بن أبي كثير: أن رسول الله ﷺ قال : آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد [(٣)]

۞ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ ، لِمَا يَعْرِفُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لَهُ [(٤)] .

۞ وعَنْه رضي الله عنه، أَنَّهُ مَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ حَدَثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مُغِذٌّ. [(٥)]

۞ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ ، فَأَرْعَدَ، فَقَالَ : هَوِّنْ عَلَيْكَ ، فَلَسْتُ بِمَلِكٍ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ. [(٦)]

١- المستدرك للحاكم ٢/٥٠٦،(٢/٤٦٦ مكتبة المطبوعات الإسلامية)وقال حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي

٢ - (صحيح البخاري رقم:٥٠٨٤/ج٥/ص٢٠٦٢)

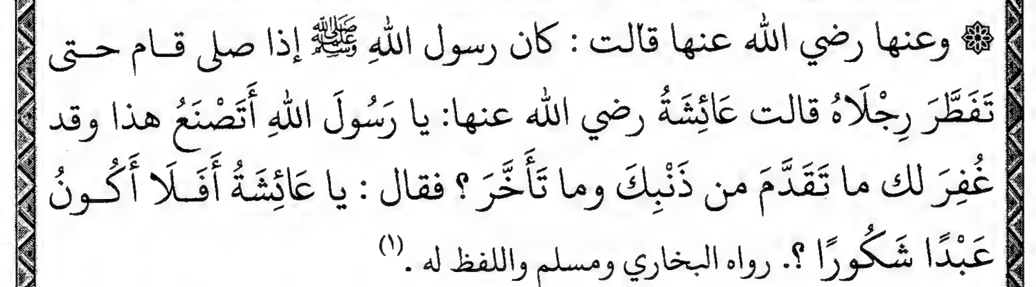
٣ - (شعب الإيمان للبيهقي ٥/١٠٧ حديث صحيح)

٤

٥

٦

جمال شكره صلى الله عليه وآله سلم



۞ وعنها رضي الله عنها قالت : كان رسول اللهِ ﷺ إذا صلى قام حتى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ قالت عَائِشَةُ رضي الله عنها: يا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هذا وقد غُفِرَ لك ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ فقال : يا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟. رواه البخاري ومسلم واللفظ له .(١)

۞ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :كان رسول اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، وَيُثِيبُ عليها. رواه البخاري (٢)

جمال شجاعته صلى الله عليه وآله سلم

۞ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْبَأْس يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ، مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ . رواه أحمد وإسناده صحيح.(٣)

۞ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال :كان رسول اللهِ ﷺ أَحْسَنَ الناس ، وكان أَجْوَدَ الناس ، وكان أَشْجَعَ الناس ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَتَلَقَّاهُمْ رسول اللهِ

---

١ - (صحيح مسلم ٤ / ٢١٧٢،رقم: ٢٨٢٠، وصحيح البخاري ج ٤ ص ١٨٣٠،رقم: ٤٥٥٦).

٢ - (صحيح البخاري رقم٢٤٤٥/ج٢/ص٩١٣).

٣ -(مسند أحمد رقم١٠٤٢/ج١/ص١٢٦.)

ﷺ رَاجِعًا ، وقد سَبَقَهُمْ إلى الصَّـوْتِ ، وهـو على فَـرَسٍ لِأَبِي طَلْحَـةَ عُرْيٍ في عُنُقِهِ السَّيْفُ ، وهو يقول : لم تُرَاعُوا ، لـم تُرَاعُـوا ، قـال : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا ، أو إنه لَبَحْرٌ قال : وكان فَرَسًا يُبَطَّأُ. رواه مسلم [1]

قوله : **يبطأ** : معناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير . قوله ﷺ : **لم تراعوا** أي : روعاً مستقراً أو روعاً يضركم ، وفيه فوائد منها : بيان شجاعته ﷺ من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهـم ، بحيـث كشـف الحـال ورجع قبل وصول الناس ، وفيه بيان عظـيم بركتـه ، ومعجزتـه في انقـلاب الفرس سريعاً بعد أن كان يبطأ ، وهو معنى قوله ﷺ وجدناه بحراً أي: واسـع الجري ، وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف أخبار العدو مالم يتحقـق الهلاك ، وفيه جواز العارية ، وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك ، وفيـه استحباب تقلد السيف في العنق ، واستحباب تبشير الناس بعدم الخـوف إذا ذهب ، ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوباً ، قال القاضي : وقد كان في أفراس النبي ﷺ مندوب ، فلعله صار إليه بعد أبي طلحـة هـذا كلام القاضي. قلت : ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم [2] .

۞ وعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: لَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ ، نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ. فَمَا رُؤِيَ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ أَشَدَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . [3]

---

١ - (صحيح مسلم رقم:٢٣٠٧/ج٤/ص١٨٠٢.)
٢ - (شرح النووي على صحيح مسلم/ ج١٥/ ص ٦٨.)
٣ رواه البخاري ٢٨٧٧

جمال صدقه صلى الله عليه وسلم

۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِى "يَا بَنِى فِهْرٍ ، يَا بَنِى عَدِىٍّ". لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ "أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِى تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ" . قَالُوا نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا . قَالَ "فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ [المسد: ١ – ٢] . (١)

جمال رحمته ﷺ بأهل مكة

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما دخل مكة سرح الزبير بن العوام وأبا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على الخيل وقال يا أبا هريرة : اهتف بالأنصار قال : اسلكوا هذا الطريق ، فلا يشرفن لكم أحد إلا أمنتموه، فنادى مناد : لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ: من دخل دارا فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو

---

١ - (صحيح البخاري ٤٧٧٠)

آمن ، وعمد صناديد قريش ، فدخلوا الكعبة فغص بهم ، وطاف النبي ﷺ ، وصلى خلف المقام ، ثم أخذ بجنبتي الباب ، فخرجوا فبايعوا النبي ﷺ على الإسلام . زاد فيه القاسم بن سلام بن مسكين عن أبيه بهذا الإسناد قال : ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب ، فقال ما تقولون؟ وما تظنون؟ قالوا: نقول: ابن أخ ، وابن عم ، حليم ، رحيم ، قال : وقالوا ذلك ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ : أقول كما قال يوسف ﷺ ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ قال : فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام . رواه البيهقي في الكبرى وإسناده صحيح.[1]

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن

۞ عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس قلت والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش فجلست على بغلة رسول الله ﷺ فقلت لعلى أجد ذا حاجة يأتى أهل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه فإنى لأسير إذ سمعت كلام أبى سفيان

---

١ - (سنن البيهقي الكبرى رقم ١٨٠٥٤/ج٩/ص ١١٨وإسناده صحيح)

وبديل بن ورقاء فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتى فقال أبو الفضل قلت نعم. قال ما لك فداك أبى وأمى قلت هذا رسول الله ﷺ والناس. قال فما الحيلة قال فركب خلفى ورجع صاحبه فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فأسلم قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذاالفخر فاجعل له شيئاً. قال « نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ». قال فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

رواه أبوداود .[1]

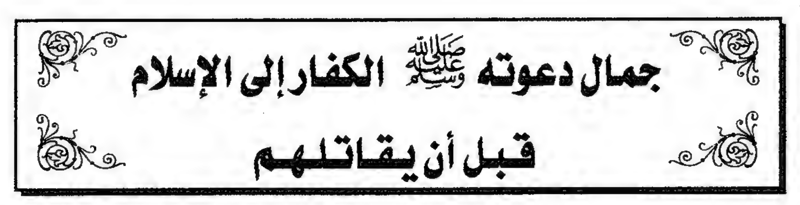
جمال رحمته ﷺ بأهل الطائف

۞ عنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبي ﷺ حَدَّثَتْهُ أنها قالت لِلنَّبِيِّ ﷺ : هل أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كان أَشَدَّ من يَوْمِ أُحُدٍ . قال : لقد لَقِيتُ من قَوْمِكِ ما لَقِيتُ ، وكان أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهم يوم الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي على بن عبد ، يا ليل بن عبد كُلَالٍ فلم يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ على وَجْهِي ، فلم أَسْتَفِقْ إلا وأنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فإذا أنا بِسَحَابَةٍ قد أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فقال: إِنَّ اللَّهَ قد سمع قَوْلَ قَوْمِكَ لك وما

---

١ - (سنن أبي داود ٨/٢٥٧)

رَدُّوا عَلَيْكَ ، وقد بَعَثَ الله إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قال : يا محمد فقال ذلك فِيمَا شِئْتَ إن شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهم الْأَخْشَبَيْنِ. فقال النبي ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ الله من أَصْلَابِهِمْ من يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شيئاً. متفق عليه .[1]



❁عَنِ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : ما قَاتَلَ رسول اللهِ ﷺ قَوْماً حتى يَدْعُوَهُمْ . رواه أحمد وغيره .[2]

❁ وعن سَهْلِ بن سعد رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خَيْبَرَ: ((انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عليهم ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لك من أَنْ يَكُونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ)) متفق عليه[3]

١ -(صحيح البخاري رقم ٣٠٥٩/ج٣/ص١١٨٠ وصحيح مسلم ١٧٩٥/ج٣/ص١٤٢٠)

٢ - (مسند أحمد بن حنبل رقم:٢٠٥٣/ج١/ص٢٣١، وأبو يعلى ٣٧٤/٤، ٤٦٢، والطبراني في الكبيررقم ١١١٥٩/ج١١/ص٩٥، والحاكم في المستدرك:١/١٥وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائدج٥ ص ٣٠٤) رواه أحمد وابو يعلى والطبراني بأسانيد ورجال احدها رجال الصحيح).

٣ - (صحيح البخاري قم:٢٧٨٣,٢٨٤٧,٣٤٩٨,٣٩٧٣/ج٣,٤/ص١٠٧٧,١٠٩٦,١٣٥٧,١٥٤٢،ومسلم رقم: ٢٤٠٦/ج٤/ص١٨٧٢) .

۞ وعن أبي الْبَخْتَرِيِّ أَنَّ جَيْشًا من جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ كان اميرهم سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﵁ حَاصَرُوا قَصْرًا من قُصُورِ فَارِسَ، فَقَالُوا: يا أَبَا عبد اللهِ ألا نَنْهَدُ إِلَيْهِمْ ؟ قال دَعُونِي أَدْعُهُمْ كما سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوهُمْ، فَأَتَاهُمْ سَلْمَانُ ﵁ فقال لهم: إنما أنا رَجُلٌ مِنْكُمْ فَارِسِيٌّ تَرَوْنَ الْعَرَبَ يُطِيعُونَنِي، فَإِنْ أَسْلَمْتُمْ فَلَكُمْ مِثْلُ الذي لنا، وَعَلَيْكُمْ مِثْلُ الذي عَلَيْنَا، وَإِنْ أَبَيْتُمْ إلا دِينَكُمْ تَرَكْنَاكُمْ عليه، وَأَعْطُونَا الْجِزْيَةَ عن يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ، قال: وَرَطَنَ إِلَيْهِمْ بِالْفَارِسِيَّةِ وَأَنْتُمْ غَيْرُ مَحْمُودِينَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ نَابَذْنَاكُمْ على سَوَاءٍ، قالوا: ما نَحْنُ بِالَّذِي نُعْطِي الْجِزْيَةَ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُكُمْ فَقَالُوا: يا أَبَا عبد اللهِ ألا نَنْهَدُ إِلَيْهِمْ قال: لَا فَدَعَاهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إلى مِثْلِ هذا، ثُمَّ قال: انْهَدُوا إِلَيْهِمْ، قال: فَنَهَدْنَا إِلَيْهِمْ، فَفَتَحْنَا ذلك الْقَصْرَ.

رواه الترمذي وحسنه.[1]

جمال دعوته ﷺ اليهودَ إلى الإسلام

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ قال: بَيْنَا نَحْنُ في الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رسول اللهِ ﷺ فقال: « انْطَلِقُوا إلى يَهُودَ » فَخَرَجْنَا معه حتى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رسول اللهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ فقال: « يا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا

---

١ - (سنن الترمذي رقم ١٥٤٨/ج٤/ص١١٩ وحسنه).

تَسْلَمُوا ›› فَقَالُوا : قد بَلَّغْتَ يا أَبَا الْقَاسِمِ، فقال لهم رسول اللهِ ﷺ : ‹‹ ذلك أُرِيدُ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا›› فَقَالُوا : قد بَلَّغْتَ يا أَبَا الْقَاسِمِ فقال لهم رسول اللهِ ﷺ : ‹‹ ذلك أُرِيدُ ›› فقال لهم الثَّالِثَةَ فقال: ‹‹ اعْلَمُوا إنما الْأَرْضُ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وإني أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ من هذه الأرض فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شيئاً فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ ››. متفق عليه [1]



جمال وصيته ﷺ بالنهي عن الغل والغدر والمثلة وقتل الوليد

۞ عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال : كان رسول اللهِ ﷺ إذا أَمَّرَ أَمِيرًا على جَيْشٍ أو سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ وَمَنْ معه من الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قال: اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ في سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا من كَفَرَ بِاللهِ ، اغْزُوا ولا تَغُلُّوا ، ولا تَغْدِرُوا ، ولا تَمْثُلُوا ، ولا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وإذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ من الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ أو خِلَالٍ ، فَأَيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهم ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهم ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى التَّحَوُّلِ من دَارِهِمْ إلى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إن فَعَلُوا

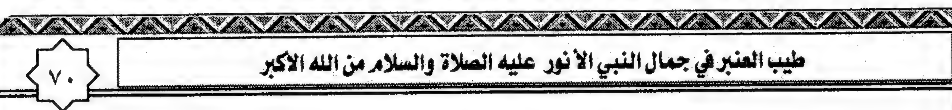
---

١ – (صحيح البخاري رقم ٦٩١٦/ج٦/ص٢٦٧٤ وصحيح مسلم رقم ١٧٦٥/ج٣/ص١٣٨٧)

ذلك فَلَهُمْ ما لِلْمُهاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ ما على الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا منها فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عليهم حُكْمُ اللهِ الذي يَجْرِي على الْمُؤْمِنِينَ ، ولا يَكُونُ لهم في الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إلا أَنْ يُجَاهِدُوا مع الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمْ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهم وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ ، وإذا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لهم ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فلا تَجْعَلْ لهم ذِمَّةَ اللهِ ولا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لهم ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ من أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وإذا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ على حُكْمِ اللهِ فلا تُنْزِلْهُمْ على حُكْمِ اللهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ على حُكْمِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَمْ لَا. قال عبد الرحمن هذا أو نَحْوَهُ. وزاد إسحاق في آخِرِ حَدِيثِهِ عن يحيى بن آدَمَ قال : فَذَكَرْتُ هذا الحديث لِمُقَاتِلِ بن حَيَّانَ قال: يحيى يَعْنِي أَنَّ عَلْقَمَةَ يَقُولُهُ لابن حَيَّانَ فقال : حدثني مُسْلِمُ بن هَيْصَمٍ عن النُّعْمَانِ بن مُقَرِّنٍ عن النبي ﷺ نَحْوَهُ. رواه مسلم [1]

---

١ - (صحيح مسلم رقم ١٧٣١/ج٣/ص١٧٥٧)



جمال خلوته ﷺ في بيته
عليه وعلى أهل بيته الصلاة والسلام

❁ عن هِشَام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عَائِشَةَ رضي الله عنها انها سُئِلَتْ : ما كان رسول اللهِ ﷺ يَعْمَلُ في بَيْتِهِ ؟ قالت: كان يَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَعْمَلُ ما يَعْمَلُ الرِّجَالُ في بُيُوتِهِمْ . رواه أحمد وابن حبان والطبراني.[1]

❁ وعن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته ؟ فقالت : كان ألين الناس ، وأكرم الناس ، كان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بساماً. رواه اسحاق بن راهويه .[2]

جمال مؤانسته ﷺ الناس

❁ عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ ربما نزل عن المنبر ، وقد أقيمت الصلاة فيعرض له الرجل فيحدثه طويلاً ثم يتقدم إلى مصلاه . رواه أبو يعلى في مسنده[3]

---

١ - (مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ١٢١) صحيح ابن حبان ج ١٢ ص ٤٩٠،رقم: ٥٦٧٧ المعجم الأوسط ج ٦ ص ٣٠٥،رقم: ٦٤٨٠ حديث صحيح)

٢ - (مسند إسحاق بن راهويه ج ٣ ص ١٠٠٨،رقم: ١٧٥٠) وإسناده ضعيف)

٣- (مسند أبي يعلى (٦ / ١٧١،رقم: ٣٤٥٢) قال محققه : إسناده صحيح.)





جمال اخلاقه ﷺ مع جلسائه

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يدي جليس له قط ، ولا ناول يده قط فتركها حتى يكون هو يتركها ، وما جلس إلى رسول الله ﷺ أحد فقام حتى يقوم ، وما وجدت شما قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ .

رواه الإمام أبو حنيفة واللفظ له وابن الجعد والطبراني .[1]

جمال إستقباله ﷺ الناس

۞ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ من يَدِهِ حتى يَكُونَ الرَّجُلُ الذي يَنْزِعُ ، ولا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عن وَجْهِهِ حتى يَكُونَ الرَّجُلُ هو الذي يَصْرِفُهُ ، ولم يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بين يَدَيْ جَلِيسٍ له .

رواه الترمذي[2] وقال هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

١ – (مسند الإمام أبي حنيفة ج ١ ص ١٨٦، رقم ٢٢، لابن خسرو البلخي طبعة المكتبة الإمدادية مكة المكرمة ، مسند ابن الجعد ج ١ ص ٤٩٤،رقم: ٣٤٤٣، المعجم الأوسط ج ٨ ص ١٧٨،رقم: ٨٣٢٦ حديث صحيح)

٢ –(سنن الترمذي ج ٤ ص ٦٥٤ ، رقم:٢٤٩٠)

جمال عشرته صلى الله عليه وسلم

عن هِشَامٍ عن أبيه عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : ما ضَرَبَ رسول اللهِ ﷺ شيئاً قَطُّ بيده ، ولا امْرَأَةً ، ولا خَادِمًا إلا أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ ، وما نِيلَ منه شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ من صَاحِبِهِ إلا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ من مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عز وجل . رواه مسلم [1]

جمال عفوه وصفحه ﷺ

۞ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ منها ، فَجِيءَ بها إلى رسول اللهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عن ذلك فقالت : أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ ، قال : ما كان الله لِيُسَلِّطَكِ على ذَاكِ قال أو قال عَلَيَّ قال: قالوا : ألا نَقْتُلُهَا ؟ قال : لَا . قال : فما زِلْتُ أَعْرِفُهَا في لَهَوَاتِ رسول اللهِ ﷺ . رواه البخاري ومسلم واللفظ له .[2]

۞ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : سحر النبيَ ﷺ رجل من اليهود ، قال : فاشتكى لذلك أياماً ، قال : فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك فعقد لك عقداً ، فأرسل رسول الله ﷺ علياً ، فاستخرجها فجاء بها، فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك

---

١ - (صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨١٤،رقم: ٢٣٢٨)

٢ - (صحيح البخاري رقم٢٤٧٤/ج٢/ص٩٢٣،وصحيح مسلم رقم٢١٩٠/ج٤/ص١٧٢١)

خفة ، فقام رسول الله ﷺ كأنما أنشط من عقال ، فما ذكر ذلك لليهودي، ولا رآه في وجهه قط. رواه ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وغيرهم[1]

۞ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَاتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحَارِبَ بْنَ خَصَفَةَ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى قَامَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيْفِ ، فَقَالَ :مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ :اللهُ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيْفَ ، فَقَالَ :مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ :كُنْ خَيْرَ آخِذٍ قَدَرَ، قَالَ :أَتَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ :لَا ، غَيْرَ أَنِّي لَا أُقَاتِلُكَ ، وَلَا أَكُونُ مَعَكَ ، وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَجَاءَ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ :جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ.[2]

۞ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، فَقَالَ لِسَعدٍ :أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو الْحُبَابِ ؟ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ، قَالَ :كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ :اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَالْمُشْرِكِينَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩][3]

---

١ - (مسند ابن ابي شيبه رقم٥١٣/ج١/ص٣٥١،و مسند احمد رقم ١٩٢٨٦/ج٤/ص٣٦٧،وسنن النسائي رقم ٤٠٨٠/ج٧/ص١١٢، أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني رقم ٧٩/ج١/ص٢٥٨)

٢ اخلاق النبي للأصفهاني ٦٨

٣ رواه البخاري ٤٥٦٦

۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، لِيَأْكُلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ قَتْلَكَ، فَقَالَ ﷺ: مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ قَالَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، قَالُوا: أَفَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: لَا. [1]

جمال سلامة صدره ﷺ

۞ عن عبد اللهِ بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: لاَ يبلغني أَحَدٌ عن أَحَدٍ من أصحابي شَيْئاً فإني أُحِبُّ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وأنا سَلِيمُ الصَّدْرِ.

رواه أبوداود وفي الحديث قصةأخرجها أحمد والترمذي [2]

الشرح: قوله ﷺ (لا يبلغني) بتشديد اللام ويخفف أي لا يوصلني (عن أحد) أي عن قبل أحد (شيئاً) أي مما أكرهه وأغضب عليه (فإني أحب أن أخرج إليكم) أي من البيت وألاقيكم (وأنا سليم الصدر) أي من مساويكم جملة حالية. [3]

---

١ – رواه البخاري ٢٤٧٤

٢– (مسند احمد رقم ٣٧٥٩/ج١/ص٣٩٥، ابو داؤد رقم ٤٨٦٠/ج٤/ص٢٦٥) الترمذي رقم ٣٨٩٦/ج٥/ص٧١٠) رواه أبوداود وسكت عنه وفي سنده ضعف ولكن معناه صحيح

١٥٧– عون المعبود ١٣/١٤١

جمال خلقه ﷺ في أداء الدَّين

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أتى النبي ﷺ يَتقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فقال رسول اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ فإن لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا» ثُمَّ قال: «أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ» قالوا يا رَسُولَ اللهِ: لا نجد إلا أَمْثَلَ من سِنِّهِ، فقال: «أَعْطُوهُ فإن من خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً».[1]

جمال رحمته ﷺ بأمته في الدنيا

۞عن ثَوْبَانَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا ما زوى لي منها، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا من سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قال: يا محمد إني إذا قَضَيْتُ قَضَاءً فإنه لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا من سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عليهم من بِأَقْطَارِهَا أو قال من بين أَقْطَارِهَا حتى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».[2]

---

١ - (صحيح البخاري ج ٢ ص ٨٠٩،رقم: ٢١٨٣)(صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٢٥،رقم: ١٦٠١)

٢ - (صحيح مسلم،رقم: ٢٨٨٩ ،ج ٤ / ص ٢٢١٥)

الشرح : قال النووي رحمه الله : (**فيستبيح بيضتهم**) أي جماعتهم وأصلهم ، والبيضة أيضاً العزّ والملك . قال العلي القاري : **بأقطارها** أي بأطرافها جمع قطر وهو الجانب والناحية والمعنى فلا يستبيح عدو من الكفار بيضتهم ،ولو اجتمع على محاربتهم. (شرح النووي ج١٨ص١٣، ج٩ ص ٣٦٧٧)

۞ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: إنما مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتْ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فيه فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فيه . رواه مسلم [1]

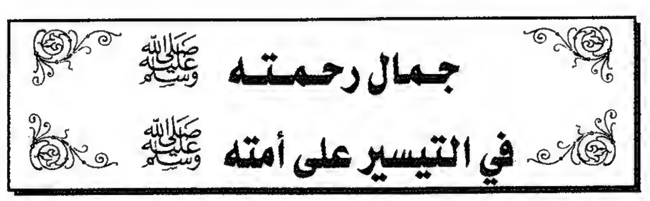
الشرح : قوله ﷺ : (بِحُجَزِكُمْ) جمع حجزه وهي معقد الإزار ومن السراويل موضع التكة .[2] (وأنتم تقحمون فيها) من باب التفعل بحذف إحدى التائين أي: تدخلون فيها بشدة ومزاحمة ، قيل التقحم هو الدخول في الشيء من غير روية ، ويعبر به عن الهلاك ، وإلقاء النفس في الهلاك ، وقال الطيبي : التقحم الإقدام والوقوع في أمر شاق .[3]

و قال الإمام النووي : ومقصود الحديث أنه ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نارالآخرة ، وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم ، وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا

---

١ - (صحيح مسلم رقم : ٢٢٨٤ / ج ٤ / ١٧٨٩)
٢ - (فتح الباري ج ١١ ص ٣١٨)
٣ - (تحفة الأحوذي ج ٨ ص ١٤٢)

لهواه ، وضعف تمييزه ، وكلاهما حريص على هلاك نفسه سارع في ذلك لجهله.[١]



جمال رحمته ﷺ في التيسير على أمته ﷺ

❁ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ ، وَشَيْءٍ من الدُّلْجَةِ » . رواه البخاري [٢]

الشرح : قال الحافظ : كأن فيه إشارة إلى صيام جميع النهار وقيام بعض الليل والى أعم من ذلك من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة إلى الحث على الرفق في العبادة . [٣] **قوله : ولن يشاد الدين** : من المشادة وهي : المغالبة من الشدة ، ويقال : شاده يشاده مشادة : إذا غالبه وقاواه ، والمعنى : لا يتعمق أحدكم في الدين فيترك الرفق إلاَّ غلب الدين عليه ، وعجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله أو بعضه . **قوله** : فسددوا: من التسديد ، وهو : التوفيق للصواب وهو السداد والقصد من القول والعمل ، ورجل مسدد إذا

---

١ - (شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٥ ص ٥٠ .)

٢ - (صحيح البخاري ج ١ ص ٢٣ ،رقم: ٣٩)

٣ - (فتح الباري ج ١١ ص ٢٩٨)

كان يعمل بالصواب والقصد ، ويقال : معنى سددوا الزموا السداد ، أي : الصواب من غير تفريط ولا إفراط .[١]

❁ وعن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صلى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ ، ثُمَّ صلى من الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ الناس ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا من اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ ، فلم يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رسول اللهِ ﷺ ، فلما أَصْبَحَ قال: قد رأيت الذي صَنَعْتُمْ ولم يَمْنَعْنِي من الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إلا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ . متفق عليه[٢]

جماله ﷺ في الشفقة على أمته ﷺ

❁ عن عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : إن كان رسول اللهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وهو يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ الناس فَيُفْرَضَ عليهم . متفق عليه[٣]

❁ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كل وُضُوءٍ . رواه البخاري[٤]

---

١ – (عمدة القاري ج ١ ص ٢٣٧)

٢ – (صحيح البخاري ج ١ ص ٣٨٠،رقم: ١٠٧٧) (صحيح مسلم ج ١ ص ٥٢٤،رقم: ٧٦١)

٣ – (صحيح البخاري ج ١ ص ٣٧٩،رقم: ١٠٧٦ ، (صحيح مسلم ج ١ ص ٤٩٧،رقم: ٧١٨)

٤ – (صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٨٢،رقم: ١٨٣١)



جمال استغفاره ﷺ لأمتـه ﷺ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [النساء: ٦٤]

❁ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ نَفْسٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ لِي ، فَقَالَ : ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ**)) فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**أَيَسُرُّكِ دُعَائِي**)) فَقَالَتْ : وَمَا لِي لا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ، فَقَالَ ﷺ : ((**وَاللهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلاةٍ**)).(١)

❁ عن عبد اللهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ تَلَا قَوْلَ اللهِ عز وجل في إبراهيم : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ ﴾ وقال عِيسَى عليه السَّلَام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال:

١- صحيح ابن حبان (١٦/٤٨)، قال الهيثمي في مجمع الزائد (٩/٢٤٤): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة

« اَللّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي » وَبَكَى ، فقال الله عز وجل: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلْهُ ما يُبْكِيكَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلام فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رسول اللهِ ﷺ بِمَا قال وهو أَعْلَمُ فقال الله يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوءُكَ .
رواه مسلم [١]

جمال شفاعته صلي الله عليه وآله و سلم

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ رسول اللهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إليه الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً فقال: أنا سَيِّدُ الناس يوم الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ الله يوم الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمْ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ الناس من الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مالا يُطِيقُونَ ومالا يَحْتَمِلُونَ ، فيقول بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ: ألا تَرَوْنَ ما أَنْتُمْ فيه ؟ ألا تَرَوْنَ ما قد بَلَغَكُمْ ؟ ألا تَنْظُرُونَ من يَشْفَعُ لَكُمْ إلي رَبِّكُمْ ؟ فيقول بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ : ائْتُوا آدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يا آدَمُ أنت أبو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ الله بيده ، وَنَفَخَ فِيكَ من رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لك ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى إلى ما قد بَلَغَنَا ؟ فيقول آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ

١- (صحيح مسلم (١/١٩١) ، رقم (٢٠٢) بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ لِأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عليهم)

غَضَبًا لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثله ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثله ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عن الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يا نُوحُ أنت أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى الأرض ، وَسَمَّاكَ الله عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلَغَنَا ؟ فيقول لهم : إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثله ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثله ، وَإِنَّهُ قد كانت لي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بها على قَوْمِي ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلى إبراهيم ﷺ ، فَيَأْتُونَ إبراهيم فَيَقُولُونَ: أنت نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ من أَهْلِ الأرض ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى إلى ما قد بَلَغَنَا ؟ فيقول لهم إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثله ، ولا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثله، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُونَ : يا مُوسَى أنت رسول اللهِ ، فَضَّلَكَ الله بِرِسَالَاتِهِ ، وَبِتَكْلِيمِهِ على الناس ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلَغَنَا ؟ فيقول لهم مُوسَى ﷺ : إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثله ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثله ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لم أو مر بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلى عِيسَى ﷺ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ: يا عِيسَى أنت رسول اللهِ ، وَكَلَّمْتَ الناس في الْمَهْدِ ، وَكَلِمَةٌ منه ، أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه ، فَاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ

ألا تَرَى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلَغَنَا ؟ فيقول لهم عِيسَى ـ ﷺ : إِنَّ رَبِّي قد غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثله ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثله ، ولم يذكر له ذَنْبًا ، نَفْسِي ، نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِّي ، فَيَقُولُونَ: يا محمد أنت رسول اللهِ ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَغَفَرَ الله لك ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى ما نَحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلَغَنَا ؟ فأنطلق ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي من مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عليه شيئاً لم يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ : يا محمد ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ : يا محمد أَدْخِلْ الْجَنَّةَ من أُمَّتِكَ من لَا حِسَابَ عليه من الْبَابِ الْأَيْمَنِ من أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ الناس فِيمَا سِوَى ذلك من الْأَبْوَابِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إِنَّ ما بين الْمِصْرَاعَيْنِ من مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بين مَكَّةَ وَهَجَرٍ أو كما بين مَكَّةَ وَبُصْرَى . رواه مسلم[1]

---

١ - (صحيح مسلم ج ١ ص ١٨٥)



جمال سقايته ﷺ أمته من حوضه الكوثر

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ من آيلة من عَدَنٍ ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا من الثَّلْجِ ، وَأَحْلَى من الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ من عَدَدِ النُّجُومِ ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ الناس عنه كما يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ الناس عن حَوْضِهِ ، قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ ، قال: نعم ، لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ من الْأُمَمِ ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ من أَثَرِ الْوُضُوءِ . رواه مسلم [1]

---

١ - (صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٧ ، رقم (٢٤٧)

جمال دعائه ﷺ لأمته عند مرورهم على الصراط

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ وأبو مَالِكٍ عن رِبْعِيٍّ عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنهما قالا : قال رسول اللهِ ﷺ : يَجْمَعُ الله تبَارَكَ وَتعَالَى الناس فيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حتى تُزْلَفَ لهم الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لنا الْجَنَّةَ فيقول: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ من الْجَنَّةِ إلا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلك ، اذْهَبُوا إلى ابْنِي إبراهيم خَلِيلِ اللهِ قال: فيقول إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلك إنما كنت خَلِيلًا من وَرَاءَ وَرَاءَ ، اعْمِدُوا إلى مُوسَى ﷺ الذي كَلَّمَهُ الله تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فيقول: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلك ، اذْهَبُوا إلى عِيسَى ،كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ ، فيقول عِيسَى ﷺ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلك ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ، فَيَقُومُ ، فَيُؤْذَنُ له ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ ، قال: قلت: بِأَبِي أنت وَأُمِّي ، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ، قال: أَلَمْ تَرَوْا إلى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْنٍ ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ، وَشَدِّ الرِّجَالِ ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، **وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ على الصِّرَاطِ يقول : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ**، حتى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حتى يَجِيءَ الرَّجُلُ فلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلا زَحْفًا، قال: وفي حَافَتَيْ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ من أُمِرَتْ بِهِ ،

فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بيده ، إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا . رواه مسلم [١]

جمال رحمته ﷺ في التعليم والتربية

۞ عن مُعَاوِيَةَ بن الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قال : بَيْنَا أنا أُصَلِّي مع رسول اللهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ من الْقَوْمِ فقلت : يَرْحَمُكَ الله فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فقلت: واثكل أُمِّيَاهْ ، ما شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إلي فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ على أَفْخَاذِهِمْ ، فلما رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ ، فلما صلى رسول اللهِ ﷺ فَبِأَبِي هو وَأُمِّي ما رأيت مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا منه ، فَوَاللهِ ما كَهَرَنِي ، ولا ضَرَبَنِي ، ولا شَتَمَنِي ، قال : « إِنَّ هذه الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فيها شَيْءٌ من كَلَامِ الناس إنما هو التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » [٢].

۞ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قام رسول اللهِ ﷺ في صَلَاةٍ وَقُمْنَا معه فقال أَعْرَابِيٌّ . وهو في الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا ، ولا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا ، فلما سَلَّمَ النبي ﷺ قال لِلْأَعْرَابِيِّ: لقد حَجَّرْتَ وَاسِعًا يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ . رواه البخاري [٣]

---

١ - (صحيح مسلم ج ١ ص ١٨٧ رقم (١٩٥)

٢ - (صحيح مسلم ٣٨١/١،رقم: ٥٣٧)

٣ - (صحيح البخاري،رقم: ٥٦٦٤ ج ٥ /ص ٢٢٣٨)

جمال رحمته ﷺ بالمخطئين

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ في الْمَسْجِدِ مع رسول اللهِ ﷺ إِذْ جاء أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ في الْمَسْجِدِ ، فقال أَصْحَابُ رسول اللهِ ﷺ مَهْ مَهْ ، قال: قال رسول اللهِ ﷺ : « لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ » فَتَرَكُوهُ ، حتى بَالَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ فقال له : « إِنَّ هذه الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ من هذا الْبَوْلِ ولا الْقَذَرِ إنما هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عز وجل وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » أو كما قال رسول اللهِ ﷺ ، قال : فَأَمَرَ رَجُلًا من الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ من مَاءٍ فَشَنَّهُ عليه . رواه مسلم[1]

الشرح : قوله : فشنه عليه : يروى بالشين المعجمة وبالمهملة وهو فى أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه ، وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب فى سهولة وبالمعجمة التفريق فى صبه ، والله أعلم [2]

قوله ﷺ : **لَا تُزْرِمُوهُ** : هو بضم التاء واسكان الزاي وبعدها راء أى لا تقطعوا عليه بوله ، والازرام القطع .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : وفيه الرفقُ بالجاهلِ ، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيفٍ ولا ايذاءٍ إذا لم يأتِ بالمخالفةِ استخفافاً أو عناداً ، وفيه دفع

١- (صحيح مسلم ج ١ ص ٢٣٦،رقم: ٢٨٥)

٢- (شرح النووي على صحيح مسلم ج٣ ص١٩٣)

أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله ﷺ دَعُوهُ ، قال العلماء : كان قوله ﷺ دَعُوهُ لمصلحتين: احداهما : أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التنجيس قد حصل ، فكان احتمال زيادته أولى من ايقاع الضرر به ، والثانية : أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد ، فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد ، والله أعلم . قوله ﷺ (إن هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ) فيه صيانة المساجد ، وتنزيهها عن الأقذار ، والقذى ، والبصاق ، ورفع الأصواتِ والخصومات ، والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك .[1]

۞ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النبي ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقال : يا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ ، قال : « ما لك ؟» قال : وَقَعْتُ على امْرَأَتِي وأنا صَائِمٌ ، فقال رسول اللهِ ﷺ : « هل تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟» قال : لَا ، قال : « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ » قال: لَا ، فقال: « فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » قال : لَا ، قال: فَمَكَثَ النبي ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ على ذلك ، أُتِيَ النبي ﷺ بِعَرَقٍ فيه تَمْرٌ ، وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ ، قال : « أَيْنَ السَّائِلُ » فقال : أنا ، قال : « خذ هذا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فقال الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يا رَسُولَ اللهِ ؟ فَوَاللهِ ما

---

١ – (شرح النووي على صحيح مسلم ج ٣ ، ص ١٩٠–١٩٢)

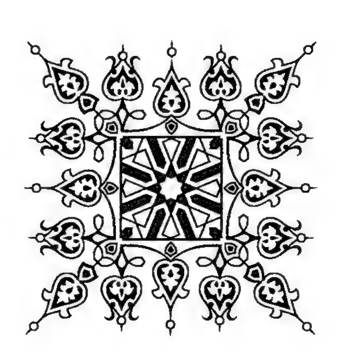
بين لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ من أَهْـلِ بَيْـتِي ، فَضَحِكَ النبي ﷺ حتى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قال: « أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » . رواه البخاري[1]

۞ وعن علي رضي الله عنه قال: بَعَثَنِي رسـول اللهِ ﷺ أنـا وَالـزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بن الْأَسْوَدِ قال: انْطَلِقُوا حتى تَأْتُوا رَوْضَـةَ خَـاخٍ فـإن بهـا ظَعِينَةً ، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ منها ، فَانْطَلَقْنَـا تَعَـادَى بِنَـا خَيْلُنَـا ، حتى انْتَهَيْنَا إلى الرَّوْضَةِ فإذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ فقالت: ما مَعِي من كِتَـابٍ ، فَقُلْنَـا: لَتُخْـرِجِنَّ الْكِتَـابَ أو لَنُلْقِـيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ من عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فإذا فيـه من حَاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أُنَاسٍ مـن الْمُشْرِكِينَ مـن أَهْـلِ مَكَّـةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رسول اللهِ ﷺ ، فقال رسول اللهِ ﷺ : يا حَاطِـبُ ما هذا ؟ قال : يا رَسُولَ اللهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إني كنت امْرَأً مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ ، ولم أَكُنْ من أَنْفُسِهَا ، وكان من مَعَكَ مـن الْمُهَـاجِرِينَ لهـم قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بها أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَـاتَنِي ذلـك من النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بها قَرَابَتِي ، وما فَعَلْتُ كُفْرًا ولا ارْتِدَادًا ، ولا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فقـال رسـول اللهِ ﷺ: لقد صَدَقَكُمْ ، قال عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا الْمُنَافِقِ قال (ﷺ) : إنه قد شَهِدَ بَدْرًا وما يُـدْرِيكَ لَعَـلَّ اللهَ أَنْ

---

١ - (صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٨٤، رقم: ١٨٣٤)

يَكُونَ قد اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقال : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.[1]



١ – صحيح البخاري ج ٣ ص ١٠٩٥،رقم: ٢٨٤٥)

جماله ﷺ في العفو عن الخدم والعبيد

❁ عن عبد اللهِ بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رجلاً أتى رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لي خَادِماً يسيء وَيَظْلِمُ أَفَأَضْرِبُهُ ؟ قال : تَعْفُو عنه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً . رواه أحمد[1]

❁ عن عبد اللهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللهِ كَمْ أَعْفُو عن الْخَادِمِ ؟ فَصَمَتَ رسول اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قال يا رَسُولَ اللهِ : كَمْ أَعْفُو عن الْخَادِمِ ؟ فقال: كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً. رواه الترمذي وحسنه[2].

❁ عن زَاذَانَ أبي عُمَرَ قال: أَتَيْتُ بن عُمَرَ رضي الله عنه وقد أَعْتَقَ مَمْلُوكًا قال: فَأَخَذَ من الأرض عُودًا أو شيئاً فقال: ما فيه من الْأَجْرِ ما يَسْوَى هذا إلا أَنِّي سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: من لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أو ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ . رواه مسلم[3]

❁ عن حُصَيْنٍ عن هِلَالِ بن يَسَافٍ قال : عَجِلَ شَيْخٌ فَلَطَمَ خَادِمًا له ، فقال له سُوَيْدُ بن مُقَرِّنٍ رضي الله عنه : عَجزَ عَلَيْكَ إلا حُرُّ وَجْهِهَا ، لقد

---

١ - (مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٩٠،رقم: ٥٦٣٥ إسناده صحيح)

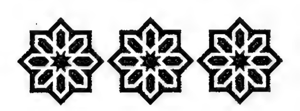
٢ - (سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٣٦،رقم: ١٩٤٩)

٣ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٧٨،رقم: ١٦٥٧)

رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ من بَنِي مُقَرِّنٍ مالنا خَادِمٌ إلا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرَنَا رسول اللهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا . رواه مسلم [١]

۞ عن أبي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال : كنت أَضْرِبُ غُلَامًا لي فَسَمِعْتُ من خَلْفِي صَوْتًا اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ، للهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عليه ، فَالْتَفَتُّ فإذا هو رسول اللهِ ﷺ فقلت : يا رَسُولَ اللهِ هو حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فقال : أَمَا لو لم تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أو لَمَسَّتْكَ النَّارُ. رواه مسلم [٢] زاد أحمد (١٢٠٤):فَحَلَفْتُ ان لاَ اضرب مَمْلُوكاً أَبَداً ، وفي رواية لترمذي (٣٣٥٤) : فما ضَرَبْتُ مَمْلُوكًا لي بَعْدَ ذلك .

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول اللهِ ﷺ : « إذا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ ، وقد وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيُقْعِدْهُ معه ، فَلْيَأْكُلْ فَإِنْ كان الطَّعَامُ مَشْفُوهًا قَلِيلًا فَلْيَضَعْ في يَدِهِ منه أُكْلَةً أو أُكْلَتَيْنِ . قال دَاوُدُ : يَعْنِي لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْنِ » . رواه مسلم [٣]



١ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٧٩،رقم: ١٦٥٨)
٢ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٨١،رقم: ١٦٥٩)
٣ - (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٨٤،رقم: ١٦٦٣)

من جمال خُلُقِه ﷺ في استجابة دعوة أصحابه رضي الله عنهم

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَتْ مَعِي أُمُّ سُلَيْمٍ بِشَيْءٍ مِنْ رُطَبٍ فِي مِكْتَلٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ، قَالُوا: ذَهَبَ قَرِيبًا، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ خَيَّاطٍ مَوْلَى لَهُ صَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ لَحْمٌ وَدُبَّاءٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءَ، فَجَعَلْتُ أَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، فَوَضَعْتُ الْمِكْتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يَأْكُلُ وَيَقْسِمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْمِكْتَلِ شَيْءٌ. أخرجه ابن حبان [١]

جمال خلقه ﷺ في النهي عن التفريق بين الوالدة وولدها و بين المرء وبين أخيه

❁ عن أبي أَيُّوبَ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: « من فَرَّقَ بين وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ الله بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يوم الْقِيَامَةِ ». رواه الترمذي [٢]

قال أبو عِيسَى -الترمذي-: وفي الْبَاب عن عَلِيٍّ رضي الله عنه وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ على هذا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ من أَصْحَابِ النبي ﷺ وَغَيْرِهِمْ كَرِهُوا التَّفْرِيقَ بين السَّبْيِ بين الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا، وَبَيْنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ، وَبَيْنَ الأخوة .

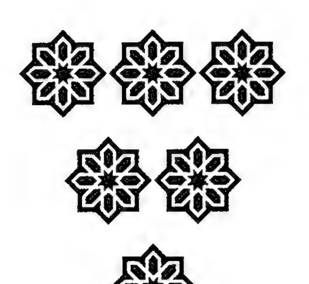
١- (صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٢٩٢، رقم: ٦٣٨٠ إسناده صحيح على شرط مسلم)

٢- (سنن الترمذي ج ٤ ص ١٣٤، رقم: ١٥٦٦)

۞ وعن علي بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه قال : أمرني رسول اللهِ ﷺ ان أَبِيعَ غُلاَمَيْنِ أَخَوَيْنِ فَبِعْتُهُمَا ، فَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا ، فَذَكَرْتُ ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أَدْرِكْهُمَا فَأَرْجِعْهُمَا ، وَلاَ تَبِعْهُمَا إِلاَّ جَمِيعاً.
رواه احمد وابن ماجه (١)

۞ وعنه رضي الله عنه قال : وَهَبَ لي رسول اللهِ ﷺ غُلاَمَيْنِ أَخَوَيْنِ فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا ، فقال لي رسول اللهِ ﷺ: يا عَلِيُّ ما فَعَلَ غُلاَمُكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال رُدَّهُ رُدَّهُ . رواه الترمذي وحسنه (٢)

۞ وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: كانت عَامَّةُ وَصِيَّةِ رسول اللهِ ﷺ حين حَضَرَهُ الْمَوْتُ : الصَّلاَةَ وما مَلَكَتْ أيمانكم حتى جَعَلَ رسول اللهِ ﷺ يُغَرْغِرُ بها صَدْرُهُ ، وما يَكَادُ يُفِيضُ بها لِسَانُهُ. رواه أحمد(٣)



١- (مسند أحمد بن حنبل ١/ ٩٧،رقم: ٧٦٠)، سنن ابن ماجه٢/ ٧٥٥،رقم:٢٢٤٩حديث حسن)
٢- (سنن الترمذي ٣ /٥٨٠،رقم: ١٢٨٤)
٣- (مسند أحمد بن حنبل ٣/١١٧،رقم: ١٢١٩٠) (سنن ابن ماجه١/٥١٩،رقم: ١٦٢٥حديث صحيح)

جمال زهده ﷺ

❁ عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قال : عَرَضَ علي ربي عز وجل لِيَجْعَلَ لي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهباً ، فقلت لاَ يا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً وَأَجُوعُ يَوْماً أو نحو ذلك ، فإذا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ ، وإذا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ . رواه الترمذي وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[١]

❁ و عنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ، ذُو حَظٍّ من الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وكان غَامِضًا في الناس ، لَا يُشَارُ إليه بِالْأَصَابِعِ ، وكان رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ على ذلك ، ثُمَّ نفض بيده ، فقال : عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ، قَلَّ تُرَاثُهُ. .[٢]

جمال هيبته وو قاره ﷺ

❁ عن علي رضي الله عنه قال: من رأى رسول الله ﷺ بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه .[٣] رواه الترمذي وحسنه

الشرح : قوله : ((بديهة)) أي مُفاجأةً وبَغْتةً يعني من لَقِيه قبل الاختلاط به هَابَه لِوَقاره وسكونه وهو هيبة إجلال وتعظيم ، وإذا جالسه وخالطه بَان له

١- (سنن الترمذي ٨)

٢- (سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٧٥ رقم (٢٣٤٧)

٣- (حديث طويل أخرجه الترمذي في السنن ١٢/٩٠ و في الشمائل المحمدية ١/ ٣٣ . ولَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ ولكن معناه صحيح ثبت ذلك بأحاديث أُخَر)

حسْن خُلُقِه فأحبه أكثر من نفسه ووالديه وولده والناس أجمعين مع بقاء هيبة الإجلال والتعظيم ، فقد روى ابن حبان والطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح عن أسامة بن شريك قال:كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأن على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا : يا رسول أفتنا في كذا ؟ فقال (أيها الناس وضع الله الحرج إلا من اقترض من أخيه قرضاً فذلك الذي حرج وهلك) قالوا : أفنتداوى يا رسول الله ؟ قال : (نعم إن الله عز و جل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء غير داء واحد) قالوا : يا رسول الله وما هو ؟ قال: (الهرم) قالوا : فمن أحب عباد الله إلى الله ؟ قال: (أحسنهم خلقاً).[1]

۞ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: ما كان أَحَدٌ أَحَبَّ إلي من رسول اللهِ ﷺ ولا أَجَلَّ في عَيْنِي منه ، وما كنت أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ منه إِجْلَالًا له ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ لِأَنِّي لم أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ منه . رواه مسلم[2]

جماله صلى الله عليه وسلم في صلة الرحم وكسب المعدوم وإكرام الضيف وإلغاء العهد وما إلى ذلك

۞ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ –رضي الله عنها– أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِى النَّوْمِ ، فَكَانَ لاَ

---

١ –رواه الطبراني في الكبير والفظ له ١٠/١٩٧ برقم ٤٧٣ وابن حبان ٢/٤٦٥.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٨) ، وقال بعد عزوه إلى الطبراني رجاله رجال الصحيح.

٢– (صحيح مسلم* ١ / ١١٢، رقم: ١٢١) .

يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ . قَالَ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ" . قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾ [العلق: ١ – ٣] ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها فَقَالَ "زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي" . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ "لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي". فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: **كَلاَّ وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ** . فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ

اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَه وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ". قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.(١)

۞ وعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا . فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . فَوَاللهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ

---

١ - (صحيح البخاري، رقم ٣، باب كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...)

لاَ . قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لاَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِى مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا . قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِّى كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِى بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ ، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ، وَسَأَلْتُكَ

أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ . فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّى أَعْلَمُ أَنِّى أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ . ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِى بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾

[آل عمران: ٦٤] ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ . وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ ، يُحَدِّثُ أَنّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلاَّ الْيَهُودُ فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ ، يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لاَ . فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ . فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ . ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ

بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاَحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ ، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ. وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ.

أخرجه البخاري[1]

١ - (صحيح البخاري، رقم: ٧)



الباب الثالث

فيما يتعلق بلباس النبي ﷺ

ونحو ذلك

الباب الثالث
فيما يتعلق بلباس النبي ﷺ وغيره

جمال لباسه صلى الله عليه وسلم

❁ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها قَالَتْ كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَمِيصَ. رواه أبو داود والترمذي وحسنه.[1]

الشرح: قالت : **كان أحب الثياب** :جمع ثوب ، و هو اسم لما يستر به الشخص نفسه مخيطاً كان ، أو غيره (الى رسول الله ﷺ القميص) لانه استر للبدن من الازار و الرداء ، أو لانه أخف مؤونة ، و اخف على البدن ، فهو أحبها اليه لباساً ، و القميص معروف ، وهو مذكر وقد يونث ، وهو. اسم لما يلبس من المخيط الذي كان له كمان وجيب ، ولا يكون الا من قطن ، أما من صوف فلا ،كذا في القاموس ، و قد اخرج الدمياطي : كان قميص رسول الله ﷺ قطناً ..الحديث[2]

---

١ - (سنن أبي داود ٤ / ٤٣*٤٠٢٥،سنن الترمذي ٤/ ٢٣٧*رقم: ١٧٦٢) وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.)

٢ - (رواه بان سعد في اطلبقات (١/٣٥٥، وذكره الزبيدي أيضاً في إتحاف السدة المتقين(٣/٩١) وعزاه للحافظ الدمياطي بسنده، وأورده ابن القيم في زاد المعاد (١/١٤٠) انظر:(هداية المحتذي ج-١ ص-٢٣٥).

❁ وعن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله تعالى عنها قالت : كانت يَدُ كُمِّ قميص رسول اللهِ ﷺ إلى الرسغ . رواه أبوداود والترمذي [١]

جمال صنعته ﷺ إذا استجد ثوبا

❁ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، إِزَارًا كَانَ أَوْ قَمِيصًا، أَوْ عِمَامَةً ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِي هَذَا ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».(رواه أبي داؤدوالترمذي والنسائي)

جمال عمامته ﷺ

❁ عن جَابِرِ بن عبد اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دخل مَكَّةَ وقال قُتَيْبَةُ : دخل يوم فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ . رواه مسلم [٢]

الشرح: **قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح** أي: فتح مكة الذي أعز الله به الإسلام و أهله ، و اظهره على الدين كله (و عليه) أي: على رأسه **عمامة**

---

١ – (سنن أبي داود * ٤ * ٤٣/رقم:٤٠٢٧) (سنن الترمذي* ٤ / ٢٣٨، رقم: ١٧٦٥) قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.)

٢ – (صحيح مسلم* ٢ / ٩٩٠،رقم: ١٣٥٨)

سوداء : زاد مسلم بغير احرام و زاد مسلم في رواية ، و أبوداود : قد ارخى طرفيها بين كتفيه . و قال الملا قاري : و اعلم أنه ﷺ كانت له عمامة تسمى السحاب ، و كان يلبس تحتها القلانس . جمع قلنسوة ، و هي : غشاء مبطن يستر به الرأس.

❁ وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رواه الترمذي وحسنه[1]

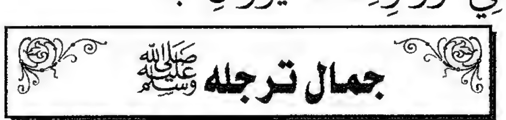
الشرح: كان النبي ﷺ إذا اعتم أي : لف عمامته على رأسه . **سدل** أي : ارخى عمامته أي طرفها . **بين كتفيه :** قال الزين العراقي : و هل المراد بسدلها بين كتفيه : سدل الطرف الاسفل حتى يكون عذبة أو سدل الطرف الأعلى بحيث يغرزها ،و يرسل منها شيئاً خلفه ؟ كل محتمل . و في بعض طرق الحديث : ان الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الأعلى . و يحتمل ان المراد الطرفان معاً .[2]

جمال جبته ﷺ

❁ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ –رضي الله عنها–، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ ، مَكْفُوفَةٌ بِالدِّيبَاجِ. أخرجه مسلم[3]

١ – (سنن الترمذي رقم١٧٣٦/ج٤/ص٢٢٥ وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)
٢ – (هداية المحتذي لشمائل الترمذي ج١/٣٧٢)
٣ – رواه أحمد ٢٦٩٩٠

۞ عن مُعَاوِيَة بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ ، فَبَايَعْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْرَارِ ، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِهِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ .فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ فِي شِتَاءٍ وَلَا حَرٍّ إِلَّا مُطْلِقِي أَزْرَارِهِمَا لَا يَزُرَّانِ أَبَدًا .[1]



جمال ترجله ﷺ

۞ عن عائشة قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل.[2]

جمال اكتحاله صلى الله عليه و سلم

۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.[3]

۞ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْكَيِّ، وَكَانَ يَكْرَهُ شُرْبَ الْحَمِيمِ ، وَكَانَ إِذَا اكْتَحَلَ اكْتَحَلَ وِتْرًا، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ وِتْرًا.

---

١ - رواه أبوداد ٤٠٨٢

٢ - (صحيح مسلم ٦٣٩ وسنن الترمذي ٦٠٨ وسنن ابن ماجه ٤٠١ و اللفظ لمسلم)

٣ - (سنن أبو داود ٣٨٨٠ و سنن النسائي ٥١١٣ وسنن ابن ماجه ٣٤٩٧ و اللفظ لابي داود)



صفة نعليه صلى الله عليه وسلم

❁ عن عِيسَى بن طَهْمَانَ قال : أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمَا نَعْلَا النبي ﷺ. رواه البخاري (٢)

❁ وعن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَعْلَ النبي ﷺ كان لها قِبَالَانِ . رواه أحمد وأبو داود واللفظ له (٣)

الشرح: قوله **قبالان** بقاف مكسورة : هما الخيوط التي تكون في مقدم النعل، والتي تكون بين الأصابع، يعني: متصلة بالشسع الذي يكون على جانبي وظهر القدم ، وزمام النعل ، وهو سيرها الذي بين الاصبع الوسطى و التي تليها كذا في القاموس ، و ذكر الجزري و غيره:"انه ﷺ كان يضع أحد.الزمامين بين الإبهام و التي تليها، و الآخر بين الوسطى و التي تليها، و يجمعها إلي السير الذي بظهر قدمه ، و هو الشراك . (٤)

جمال خاتم النبي ﷺ

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَءُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ

---

١ - (مسند احمد ١٧٥٦٢)
٢ -(صحيح البخاري ج ٣ ص ١١٣١ ،رقم (٢٩٤٠)
٣ - (مسند أحمدج٣ ص ٢٤٥ ، رقم (١٣٥٩٣) سنن أبي داود ٤ /٦٩ ، رقم (٤١٣٤)حديث صحيح)
٣ - هداية المحتذي ج- ١ص-٢٨٩)

مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَنَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ (ﷺ) . رواه البخاري [١]

جماله ﷺ في كونه خاتم النبيين

۞ قال الله تعالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ من قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زَاوِيَةٍ من زَوَايَاهُ ، فَجَعَلَ الناس يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ له ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ ، قال: فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وأنا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ .

متفق عليه واللفظ لمسلم [٢]

ختامه مسك

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام
على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

١- (صحيح البخاري رقم ٥٥٣٧/ج٥/ص٢٢٠٥ .)

٢ - (صحيح البخاري ج ٣ ص ١٣٠٠ ، رقم ٣٣٤٢ ، صحيح مسلم ج ٤ ص ١٧٩١ رقم (٢٢٨٦)

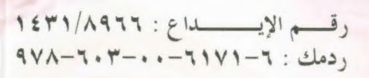
الفهرس



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ



الرقم الموحد : ٩٢٠٠٠٠٧٨٦



رقم الإيداع : ١٤٣١/٨٩٦٦
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٦١٧١-٦